

رواية



نوايا سيئة

(المحيط الهادي)

جزيرة الدمى المكسيكية



محمد محمود غيث



حقوق الطبع والنشر محفوظة

لدار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

لا يجوز طبع أو نشر هذا الكتاب دون الحصول على إذن خطي من الناشر لاستخدام أي مادة من مواد هذا الكتاب أو نسخها أو إعادة نشرها أو نقلها كلياً أو جزئياً بأي شكل وأي وسيلة سوف يقع تحت طائلة المسائلة القانونية.

نوايا سيئة...!!

دار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

نوايا سيئة .. (الطبعة الأولى)

محمد محمود غيث

2021/14854 بدار الكتب المصرية

تصميم واخراج .. دار الأديب .



daraladeeb@Gmail.com

Tel: 002- 01014449164

اسم الدار

اسم الرواية

اسم المؤلف

رقم الإيداع

الإخراج الفني .. والغلاف



(1)

البداية

أنا طارق عبدالرحمن محمد زين خريج كلية التجارة قسم محاسبة أخطو الآن في الخمسين من عمري نظر ضعيف وشعر أشيب من الجانبين ولحية ثقيلة أشرب الشاي في كل صباح انه شيء مقدس بالنسبة لي وما أجمل شرب الشاي كل صباح في لحظه صفاء ونقاء هناك لحظات مفرغه في حياة كل إنسان وهناك لحظات مفرحه وهناك أيضاً لحظات لا أحد يستطيع التحدث عنها ولو بقليل والمفرع دائماً هو أن تشعر بالخوف وأنت وحدك فتتمنى الموت لكي يتوقف هذا الشعور السيئ الجميع يشعر بالخوف والبعض يعاني ويجب أن نخاف ولكن يجب أن يكون بجوارنا من يواسينا ويمتص خوفنا ..

توقفت حياتي عند زمن معين وهو الزمن الذي رحلت فيه الأحبة انه عام الحزن الذي من بعده رفضت مرور الأيام بحلوها ومرها رفضت الشهوات واللذات والنزوات رفضت المتعة وكان الحزن ونيسي ورفيق حياتي تجنبت الناس والأقارب العنفين والأصدقاء المغرورين .. وجاء الحزن يرافقتي فاخترته وفضلته علي كل هؤلاء عذرا يا رفاق فانا لم ارى منكم ما رأيته من الحزن رغم دبدبته في قلبي ولكنه يبقيني علي قيد الحياة ويظهر لي أحبتي المفارقين

نوايا سيئة...!!

حقاً أمام الناس والقانون أما بالنسبة لي فهم علي قيد الحياة أنا الذي اراهم وأسمعهم وأخاطبهم أهملت نفسي و ذاتي ولكن هناك أشخاص نراهم ونحن بهم نكون في منتهى البهجة والانبهار تنسي نفسك وروحك وتعطيهم حياتك كلها حتي تصبح مختلف والمختلف في هذا الزمان هو نفسه المجنون والمصنف لدي مستشفى الأمراض العقلية وهل الحب له قوانين وشروط ومعتقدات ومن اي مادة خلق الحب ؟ قالوا الحب عذاب وأحلي عذاب ولكن حب من؟ حب الشهوات أم المتعة ام التسلية والحب أنواع والحب الأجمل والأظهر هو حب الله ورسوله ويليهم حب الأب والأم وأنا اخترت عذاب الحب في أمي وأبي المرأة الوحيد التي أحببتها هي أمي وكنت أتلهم شوقاً لرؤيتها وأشتاق إلي الحزن الذي يأممني من الخوف وصفت الأب علي الخد الذي تقذني قبل وقوعي في الخطأ مباشرة انهم نعمة ولا معني للحياة دونهم ولا طعم للطعام إلا بجوارهم واللمة علي السفرة ،، والحقيقة انا أعلم أني علي الخطأ لأن الحياة لا تتوقف علي أحد ورغم أنف العالم ورغم أنف الكون ورغم أنف الجميع الحياة مستمرة وهذا هو الواقع والحقيقة أقوى من كل فلسفة..!؟

نوايا سيئة...!!

انا لم أدرك القوة التي أمتلكها مثل الذئب الذي يهرب خوفا وضعفا ولو أنه أدرك مدى قوته لعاد ينتقم ،، لقد تحولت من محاسب في بنك إلي كاتب يكتب أحزانه ويقرأها علي نفسه بدموع عينه الساخنة عندما يغدر بك الزمن وأنت في عز أحزانك وقسوة أقدارك وانت لا تملك قرار كل ما تملكه نفحة من الصبر والمقاومة ومن الصبر وبالمقاومة تجد نفسك قويا وبطلا يتحدث الناس عنه وتصبح قدوة لكل شاب وفتي أحلام لكل فتاة ..!

عام 1969 هذا هو العام المفضل لدي ابي وامي حيث جاءت فرحتهم بعد طول انتظار وصبر كانوا قد فقدوا الأمل في الأنجاب وابي قال ان العيب فيه وامي قالت لا العيب فيها كانوا رحماء بينهم ورضوا بقضاء الله حتي جئت أنا وكان عام الفرحه والسعادة والبهجة وقد قدموا لي كل الحب والامتنان ولكن طبيعية عملهم كانت تحتم عليهم الابتعاد عني أعوام أخذهم الخليج مني وياما الخليج أخذ بشر من أبنائهم أبناء كانت كل أمالهم يشعرون بمعاني الأبوة وجمالها انه الخليج يا سادة . وتربيت في بيت عمتي شقيقة أبي وأيضا في بيت خالتي وزوجها القاسيين وعندما وعيت وأدركت وبلغت 7 سنوات من عمري كنت طفلا ومن هنا بدأت أستوعب وأدرك وأفرق بين الحب والكراهية والحنيه والقسوة

علي العشاء في ليل باهت ومطر غزير وصوت الرعد ولمعان البرق كنت جالس بجوار أبي وامي علي سفرة العشاء ونحن في منزلنا البسيط الجميل أبي كان ينظر إلي امي نظرات خوف وحزن وامي أيضا يتبادلون النظرات الغامضة التي تحمل سرا له حس والم. اعتقد انهم يريدون أن يخبروني بشيء وانا لا أفهم ما معني هذه النظرات ماذا يختبئ وراء هذه النظرات ونظر أبي إلي وابتسم .

- طارق حبيبي أنت تعلم أننا نحبك وانك كل شيء لدينا

- نعم وأنا أيضا أحبكم ولا أستطيع العيش من دونكم .

- انا أعلم انك ولد ذكي ومختلف عن باقي الأولاد وفي رأسك شيء لا يوجد عند أحدا آخر ولذلك انا لا أتعامل معك علي انك صغير السن أتعامل معك علي حسب تفكيرك وعقلك وانت ستفهم ما أقوله لك لأنك ولد مميز للغاية أنا أعلم أنك متعلق بأمك كثيرا ومتعلق بي أيضا ونحن كذلك عندما أتيت وجئت إلي حياتنا أصبحت أنت كل شيء وكل ما نفعله لأجلك ومازلنا بحاجة إلي المال حتي عندما يشتد عودك وتكبر تجد شيء تعتمد عليه وأيضا لكي تتعلم ويكون لديك مستقبل وحلم يجب أن تحققه ولا تتراجع !!..

نوايا سيئة!!!

عنه أبدا مهما كان وأرجو ألا تغضب عندما أخبرك بهذا الخبر ويجب أن تكون واثقا اننا لم نختار هذا بأيدينا وإنما نحن مجبرين علي هذا لأن هناك قوانين وشرط جزائي في العقود ويجب أن نعود إلي العمل في الخليج لعدة سنوات .

وقبل ان يكمل أبي في الحديث قمت من علي السفرة ودخلت إلي غرفتي غاضباً ان نظراتهم الحزينة المليئة بالخوف والارتجاف مزقت قلبي وأحشائي ،، جاءت امي ودخلت الغرفة وقالت: لي ...

- لماذا أنت غاضباً يا عزيز امك هل تريد بنا سوءاً؟ وكيف لا تريد بنا سوءاً وأنت ترفض ان نذهب بضع سنوات وسنعود لك في كل سنة نعيش معك أياما ثم نعود حتي ينتهي الشرط الجزائي وسأتركك مع خالتك واولادها انهم يحبونك كثيرا وسيفرحون بقعودك معهم وسنرسل لك المال كل شهر لكي تشتري ما تشتهي أرجوك لا تغضب نحن نفعل كل هذا من أجلك اقسم لك ان فراقك يا صغيري يشق قلبي ويذبحه ذبحاً ..!

كان التحدث عن الفراق فقط في منتهي الصعوبة فماذا عن الرحيل؟ وعاد موعد العشاء غدا والرحيل يقترب ويقترب لم أذهب إلي السفرة وأجلس معهم انا غاضباً منهم انهم يريدون أن يتركوني وأنا لا أتحمل البعد انا متعلق بهم للغاية وأبي كان يصفني بالعاقل دائما إلا في هذه الحالة يصفني بالضعيف جاءت أمي تناديني ..

- العشاء جاهز يا حبيبي ونحن ننتظرك ..

لقد ذهبت مع امي ومازالت غاضبا وكنت أعلم انهم عزموا علي الرحيل رغم اني مازالت رافضاً ولكن علي أي حال سيذهبون كما قالوا هذا شرط جزائي وان لم ينفذ الشرط سيأخذهم السجن مني وفي الحالتين سيكون الرحيل وتحدثت إليهم وانا اقلب في طبق الطعام بالملعقة وهما يأكلون.

- هل ستغيبون عني كثيراً ؟..

- ألم تعد رافضا رحيلنا ؟؟

- نعم مازالت رافضا ولكن لا أريد بكم سوء..

- نحن نحبك كثيرا وكما قلت لك سنرسل لك المال كل شهر ولا تحرم نفسك من شيء نحن سنرحل في خلال هذا الأسبوع .

لقد قمت من علي الطعام ودخلت غرفتي وابي وامي ظلوا ينظرون إلي بعضهم ويعاتبون أنفسهم بالنظرات كيف لهم أن يتركوا ولدهم فلذة كبدهم ولكن الرحيل يفرض نفسه ولا يبالي أحدا ولا يهتمه من المتألم ومن المجروح ،، وفي يوم الرحيل عندما تجهزوا امي وابي وتهيئوا ونادتني امي من غرفتي لنذهب وركبت معهم السيارة وامي بجواري وتتنظر لي ولا أنظر لها كنت أرى كل شيء في عيني باهت وسخيف عينان امي كانت مثل الطائر الذي ترك صغاره

نوايا سيئة...!!

ورحل عنهم وابي لا يتكلم رغم انه بحاجة إلي الكلام ولكنه لا يستطيع وجاءت لحظه الرحيل وتركوني عند خالتي .

- أوصيك بولدي لا تجعله يحتاج إلي شيء وأنا سأرسل المال من أجله لا تحرمه من شيء .

وقت الوداع الأخير عانقتني امي وابي أيضاً وكنت أبكي وامي تدمع وأبي يدمع وأسرعوا إلي الباب ثم ناديت امي والتفتت لي وركضت إليها وعانقتها ثم تركتني وذهبت وأسرعوا علي النزول ينزلون وقد نزلت أنا ورائهم حتي وصلوا إلي السيارة ونظرت أمي من النافذة وعيناها مرققة بالدموع ووقفت أنظر إليها وأنا أبكي حتي تحركت العربية وسارت ومازالت امي تنظر لي عقلت نظرها علي وتراني أبكي ووقفت أنظر إلي السيارة وهي تسير ومازلت أبكي وأمي تبكي حتي اختفت السيارة...!!

جاءت خالتي وطلبت مني أن نذهب إلي البيت ولم يكن أمامي غير الذهاب معها ودخلت الغرفة ولم أخرج منها حتي حان وقت العشاء ورأيت خالتي بعيني وقلبي تحمل كماً من الحقد والكراهية والغل لأمي انها جاءت تناديني لتناول الطعام وقد أخبرتها أنني لا أريد تناول الطعام ثم ذهبت والفرق بين خالتي وامي أن خالتي دعنتني مرة واحدة فقط للطعام اما امي فالأ تَدْعُنِي حتي أذهب لتناول الطعام وهذا هو فرق السماء والأرض ولم أخرج من الغرفة حتي جاء موعد النوم ودخلت خالتي ومعها ابناؤها

نوايا سيئة...!!

فتاة وولد وقامت بفرش مثل لحاف علي الأرض بجانب السرير وقالت لي :

- اسمع هذا هو مكانك ستنام هنا دائماً .

أنا لم أرد عليها انها تثبت لي في كل موقف انها لا تحبني وتحقد علي امي وابي وقد رضيت بأن انام علي الأرض في البرد وبغطاء خفيف وأولادها ناموا علي السرير المنعم وبغطاء ثقيل والجو عندهم دافئ اما عندي فانا كنت أرتعش وأرتجف من البرد وقت الأمطار والبرق والرعد حتي نمت نوما عميقا وشعرت في الصباح خالتي تنادي علي اولادها للفقار ودخلت إلي الغرفة وأخذت أبناءها ثم خرجت وتركنتي نائما وكنت جائعا ولم أتناول شيء من ليلة أمس وقد قمت وخرجت وجلست معهم علي السفرة وكانوا ينظرون لي بغرابة وتعجب خالتي وزوجها وأبناءها ولم يكن هناك طعام امامي وبنت خالتي أعطتني طعامها فغضبت منها امها وانزعجت واخذت من امامي الطعام وأحضرت لي شيء مختلف عن طعامهم أقل من طعامهم وتناولت الطعام وجاءت بنت خالتي لكي تلعب معي وكنا نلعب ونلهو معا وايضا ابن خالتي وخالتي قطعت علينا هذه اللحظة الجميلة ونادت أبناءها وسمعتها تقول لهم لا تلعبون مع طارق مرة ثانية وكانوا يتساءلون لماذا يا أمي ولكن أنا أعرف لماذا وواثقا مما أعرفه لقد عشت معهم

نوايا سيئة...!!

علي هذا الحال تواصلت امي بخالتي علي الهاتف الأرضي
واخيرا سمعت صوت امي وتحدثت إليها .

- كيف حالك يا حبيبي هل انت بخير تكلم معي ..؟؟

- نعم يا امي انا بخير لقد اشتقت إليك كثيرا ولكن أين أبي

- أنه مشغولا قليلا وسوف يتحدث معك عندما ينتهي نحن
سنأتي لك قريبا خالتك قالت لي انها تهتم بك كثيرا وانها
تجلب لك الألعاب والماكولات لقد أخبرتك أنها تحبك كثيرا
سنرسل لك المال عندما ننتهي من العمل وخالتك ستأخذه
لك اهتم بنفسك يا عزيزي ولا تهمل في ذاتك وكن جيدا
طوال الوقت ،، الوداع ..!!

خالتي الكاذبة استطاعت أن تكذب علي امي وهي لم
تعاملني بلطف ولو لمرة واحدة وقد اقتنعت امي انها فعلت
لي كل ما قالته خالتي وهي كانت تجعلني أنام في الأرض
بغطاء خفيف وكنت أشعر بالبرد وأرتجف طوال حتي أنام
كيف صدقت امي انها تفعل بي خيرا بل انها كاذبة كنت أود
أن أخبر أمي عن كل شيء ولكن خالتي لم تعطيني فرصة
لقول أي شيء وشعرت بالخوف ولكن عندما تتيح لي
الفرصة سأخبر والدي وامي بكل شيء ولما أرسلت أمي
المال أخذته خالتي وكانت تصرفه علي أولادها وزوجها
وتشتري لهم كل شيء ويأكلون هما الطعام الأفضل
ويعطوني الأقل وأبناؤها ينامون علي فراش جيد وغطاء

نوايا سيئة...!!

جيد وانا اظل ارتجف طوال الليل حتي أنام هل انا أستحق كل ما جري وهل هذا عدل طفل عمره 7سنوات يستحق هذه المعاملة هيا أجبني لا تقرأ مثل الدلدول فقط ،، تكلم وأجبني هل طفل عمرة 7سنوات يستحق هذه المعاملة السيئة؟؟

ولما جاء أبي وامى جاءوا ليأخذوني من عند خالتي لقد جاءوا من المطار إلي منزل خالتي وعندما دخلوا لم يجدوني وكنت أنا في الغرفة وحدي حزينا للغاية حتي دخل علي امي وأبي اللقاء الأول بيننا بعد سنه إن قلبي كاد أن يخرج من صدري عند رؤيته لأمي وأبي انا أعيش أجمل لحظات حياتي انها لحظة بألف سنة وعانقت امي وأبي وذهبنا إلي البيت لنقضي معا أيام قليلة

- كيف حالك يا حبيبي ولماذا تغيرت هيئتك هكذا هل حقا كنت ترفض الطعام كما قالت خالتك لي

كنت صامتا ومتردد هل أقول علي ما فعلته خالتي معي أم أتركها وشأنها ولكن عندما يذهب أبي وامى مرة ثانية سأعود إلي هناك مرة أخرى وأعود إلي المعاملة السيئه ،، وعندما نظر أبي في عيني وجد شيء أخفيه وقال لي

- لماذا أنت صامت ولا تجيب امك تكلم معنا عن ما حدث لك أنا أراك حزين ..

- لقد كذبت خالتي عليكم ...!

نوايا سيئة...!!

- كيف تقول هذا الكلام علي خالتك ؟ انها كانت ترعاك طوال فترة غيابنا .

- تمهلي قليلا يا عائشة دعي الولد يتكلم ،، تكلم يا حبيبي تكلم ماذا حدث ..؟

- لم يعاملني أحدا بلطف خالتي كانت قاسية للغاية انها كانت تختار الأفضل إلي أبنائها في كل شيء الطعام والملابس والنوم كانوا يأكلون الطعام الجيد وتعطيني طعاماً أقل منهم وتجعل أبنائها ينامون علي الفراش الجيد وانا أنام علي الأرض وأظل أرتجف طوال الليل حتي أنام ولم تنادينني لتناول الطعام مثلما تنادي أبنائها انها لا تحبني يا أمي كما قلتي لا أحدا يحبني مثلكم انا لا أريد أن أذهب إلي هناك مرة ثانية سأعيش هنا وحدي .

امي اصابها الصدمة كأنها لا تصدق ما أقول ولكن ابي كان غاضبا للغاية وكان يريد أن يذهب إليهم ويعاتبهم علي ما فعلوه معي ولكن امي أوقفته أنا لم أرى أحدا مثل أمي. ما كل هذا التسامح رغم كل ما فعلوه معي يا امي ولكن هذا هو الأفضل التسامح ولكن إلي متي يا أمي؟؟

قرر أبي أن يأخذ بيدي إلي شقيقته عمتي وكان عندي شعور أنها مثل خالتي أنا لم أشبع من ابي وأمي لقد جلسوا معي 25 يوما فقط هل هذا يكفي؟؟

نوايا سيئة...!!

وقد أخذوا بي إلي عمتي وكنت ومازالت أكره لحظة الوادع
كما أحب لحظة اللقاء وذهب أبي وامي وحان موعد
المكابدة انا لم ألتفت لشيء وقلت في بالي سأرضي.

وأذهب إلي مدرستي وأذاكر وأجتهد وأبيض وجه أبي
وامي وكنت أذهب إلي المدرسة وكنت من الطلاب
المجتهدين.. وأجيب علي الأسئلة في الفصل وفي
الامتحانات وتعرفت علي أصدقاء جيدون للغاية وسأعرفكم
عليهم كمال مذكور ومراد علي وكانوا أكبر مني سنا
ولكن كنا معا في نفس الصف ونفس المدرسة الابتدائية
وفرق السن هذا لأنهم كانوا يسقطون في الامتحان
ويعيدون السنة ولكن مرت السنين ونجحوا وهذا لأنني قمت
بمساعدهم وكنت أعطيهم الإجابات في كل امتحان وانتقلنا
إلي الصف الأول الإعدادي يا إلهي ملابسني أصبحت قديمة
للغاية المال الذي كان يرسل لي من أبي وامي كانت تأخذه
عمتي وتدخل به في جمعيات ولم تنظر لي قليلا وتشترى
لي ملابس كنت أعيش علي الملابس التي تأتيني كل سنة
من أبي وامي أما عن أقاربي فهم أقدر ما رأت عيني .

أخطو الآن في ال 15 من عمري وجاءت لحظة اللقاء أبي
وامي في طريقهم ووصلوا عند بيت عمتي وأخذوني معهم
وذهبنا إلي بيتنا ومازالت صغيرا يا أبي كأي لم أكبر وال
15 سنه مجرد رقم لا يعني شيء بالنسبة لي.

نوايا سيئة...!!

أحسب عمري علي عدد أيامي مع أبي وامي ويبدأ عمري
عندما أرى وجوههم وينتهي عندما تختفي وجوههم ...

الطعام جاهز وكالعادة جاءت امي إلي غرفتي ونادتني
وذهبت معها وكنت أشعر بنغزة في قلبي وعندما جلست
معهم علي السفرة حدثتهم

- هل ستسافرون أيضا هذه المرة ؟ أنا أحتاج إليكم كثيرا

- ونحن نحتاج إليك أيضا وبحاجة إليك

- عليك أن تتحمل قليلا يا طارق ما بقي إلا القليل وأريد أن
أقول لك بعض الكلمات .. أنا والدك وأعلم عنك ما لم تعلمه
عن نفسك رغم أنني غائبا عنك طوال الوقت ولكني أشعر
بك دائما لا تدع شيء يهزمك أنت قوي وبداخلك نقي أنت
تحب بصدق وتعطي بصدق تفعل كل شيء بأخلاص وهذا
هو أفضل ما يكون في الإنسان وهو النقاء في النية لا
تسمح لأحدا أن يلوث ما بداخلك يا طارق حافظ علي ما
بداخلك وإن فعلت وحفظت علي ما بداخلك صدقتي ستري
الحياة جميلة وبسيطة ولن تستطيع أن تكره أحدا علي
الإطلاق حتي ولو قام بأذيتك لأنك سلمت وجهك لله ورضيت
بما وقع بك ،، ربنا ينجيك يا بني .

- اسمعني يا حبيبي لقد قلت لك سابقا أن هذه ستكون آخر
مرة سنرحل فيها عنك وبهذا سينتهي الشرط الجزائي
ونأتي ونبقي معك إلي الأبد ولا أريد أن يغلبك شيء لا

نوايا سيئة...!!

تستسلم مهما يكون أنت قوي وستظل قوي لا تستسلم يا طارق وإن استسلمت سأظل غاضبة عنك كن شجاع وتحمل ربنا معاك يا حبيبي .

هذه الوصايا جعلتني أشعر بالقلق وكنت أرفض هذه المرة ان يرحلوا ولكن ما باليد حيلة لقد ذهبوا وكنت أشعر بدبيب الخوف يدب مع نبضات قلبي ولكن كنت أحاول أن أخفي هذا الشعور السيء وهو الشعور بالخوف انه أسوء شيء في الحياة هو أن يشعر الإنسان بالخوف دائما .. كنت أذهب إلي مدرستي وأجلس مع أصدقائي كمال ومراد وكنت أعطيهم كل ما لدي لم أبخل عليهم بشيء انهم أصبحوا أصدقاء لي بعد أبي وامي ليس لي غيرهم في حياتي وهم بالنسبة لي كل شيء وبدون الوالدين والأصدقاء لا معني للحياة..

حان موعد لقاء أبي وامي أنا انتظر في نهاية عام 1984 لم يأتون هذا العام لقد تأخروا كثيرا ومر يوم وأنا أنتظر ومر يومين ثم خمسة عشر يوما ثم عشرون يوما ثم ثلاثون يوما ومازالت أنتظر ولا يوجد أي اتصال علي الإطلاق هما الذين كانوا يتواصلون معانا علي الهاتف الأرضي ولم أفقد الأمل سيأتون حتما سيأتون لقد توقف عمري عند هذا العام ١٩٨٤ وقد سئمت من الانتظار في منزل عمتي وتركت منزلها وذهبت إلي منزلنا لأنتظر لحظة وصول أبي وامي وانتظرت كثيرا مرت السنين وأنا علي

نوايا سيئة...!!

يقين أنهم سيأتون حتما سيأتون وانقطع المال عني ماذا أفعل سأموت ولم يعد بإمكانني دفع المصاريف وأيضا أحتاج إلي دفع الإيجار وقررت أن أنزل لأبحث عن عمل ومازالت أنتظرهم حتي عام 1989 كنت في العشرين من عمري مازالت أنتظر أبي وأمي .

كنت أعمل في ورشة ميكانيكي صبي صغير رأيت كل أساليب العنف والإهانة ولكن لم يبق أمامي اختيار آخر كان يجب علي أن أتحمل ولكن عندما سمعت سب وشتم أبي وأمي لم أتحمل ولم أفكر في شيء سوي أن أضربه ضربة علي رأسه بالمطرقة وأرى دمه ينزف وينجرف تحت عجلات السيارة التي يصلحها ، ، أنا أقبل اي شيء إلا أبي وأمي .

قمت ببيع المناديل في الإشارات وكان هناك من يعاملني بلطف وهناك من يعاملني بقبح والقبح كان أكثر ، ،

- هل تعرف يا أبي أنني الآن أعتمد علي نفسي وأدفع مصاريف دراستي وأدفع إيجار المنزل ؟

- ما رأيك في ولدك يا أمي ؟

- حسنا سأظل أعمل ولن أستسلم وسأنتظركم حتي تأتون لا تخافوا عليا أنا بخير هل ستأتون قريبا ، ، حسنا لن أذهب وسأنام جيدا وأتناول طعامي كله وأنتبه إلي مذاكرتي ، ، وأنا أيضا أحبكم كثيرا ، ، وأنتم من أهل الخير

نوايا سيئة!!!

أبي وأمي كانوا في غاية السعادة والانبهار بي وفرحوا كثيرا عندما أخبرتهم أنني أعمل ولم أستسلم كما يقولون لي الآن وكما قالوا لي سابقاً .

هناك خبر سعيد للغاية سأخبر أبي وأمي بهذا الخبر سيفرحون كثيرا بهذا الخبر

- أريد أن أخبركم بشيء ،، لقد نجحت ودخلت كلية التجارة هل هذا الخبر يفرحكم ؟ حسنا ولكن لماذا لم تأتون كل هذا هيا تعالوا لكي نحتفل معا وانا لن أتنازل عن هديتي ،، ولكن لماذا أردت يا أبي أن أدخل قسم المحاسبة ،، نعم البنك وظيفة جيدة للغاية وأنا سأختار ما اخترته لي أشكرك يا أبي ، ما رأيك يا أمي هل هذه الوظيفة ستليق بولدك طارق انظري لي جيدا ما رأيك في البدلة ،، لا أنا لا أحب ارتداء الجرفافات ،، أعلم أنني لن أرتديها إلا عندما أخرج وأحصل علي الوظيفة ولكن أنا أجربها معكم فقط ،، حسنا سأنام جيدا وأتناول طعامي كله وسأهتم بذاتي ،، حاضر حاضر حاضر ،، سأذهب لأنام ،، أريد أن أتناول في الفطار ساندويتش جبنة بيضاء وبيض العيون أن أحبة من يديك يا أمي له مذاق جيد و مختلف من يديك يا أمي وأيضا أريد مع هذا الفطار كوب من الشاي ،، لا هذا يكفي شكرا لكي يا أمي ،، تصبحون علي خير ...

انهم كانوا معي دائماً وكنت أتحدث إليهم ويحدثوني ونتناقش في مستقبلي ويقولون لي البس كذا وكذا هذا يليق

نوايا سيئة...!!

بك أكثر وقص شعرك وارتي نظارتك كل يوم أسمعهم يوصوني علي نفسي وكنت أعمل وأنا في الجامعة ولكن وأنا في الجامعة كنت أعمل في كافتيريا الجامعة وفي نفس الوقت أدرس ،، وجاءت العبيطة التي أحببتي كانت معي في نفس القسم وتراني في الجامعة صباحا وبعد الجامعة في العمل أقدم طلبات للزبائن وكانت هي من ضمن الزبائن وتحقق بي كثيرا وأنا لا أبالي ولم أتوقع أن تأتي جميلة وتحبني انها جميلة حقا ولكن عذرا يا جميلة قلبي ليس ملكي انه ملك لأبي وامي ،، أنا لم أرفض حبها وأحببتها وأحببتي ولكني كنت خائفا لعلها في يوم تسرق قلبي وتجعله ملكا لها وبهذا سأموت بعدها ،، هناك من يراني مبالغ في حب أبي وامي ولكن الذي ينظر إلي بنظرة المبالغ في حبهم فهو ليس لديه قلب والذي لديه قلب حقيقي وله والدين حقيقيين ويعترف بهم سيفهم ما قلته ..؟!!



(٢)

وجاءت لحظة التخرج...!!

- لقد تخرجت يا أبي لقد أصبحت محاسباً ،، انظري يا أمي إلي الشهادة لم أعد بحاجة إلي العمل خارج مجالي سأحصل علي وظيفة في بنك مصر لقد ذهبت إلي هناك وقدمت أوراقتي .. وأريد أن أجرب البدلة أمامكم ولا تجامليني يا أمي أعطيني رأيك بصراحة .. حسنا سأقصر شعري ولحيتي ..

أنت تشبه العريس ليلة فرحه .. لا تخرجيني أكثر من ذلك يا أمي أنتي تعلمين أنني خجول وأشعر بالحرج دائماً كفي يا أمي ،، ههههه هههههه هه ادعوا لي فهذا هو اليوم الأول لي في الوظيفة وأريد أن تعطوني رأيكم بكل صراحة هل البدلة تليق بي وانظروا إلي هيئتي وأخبروني رأيكم بصراحة ،، حسنا أنا ذاهب ،، هل تريدون شيء أجلبه لكي يا أمي ،، ولا أنت يا أبي وداعاً.

كنت خائفاً قليلاً من أول يوم لي في البنك كنت سعيداً للغاية وفي منتهي الانبهار بالمكان والناس ودائماً أخاف من لحظة تواجدي في مكان جديد ومختلف وهذا شيء طبيعي في الغالب يحدث لكثير من الناس يكون هناك رهبة وشعور بالضعف والخوف ويكون صوتك خافت منخفض كأنك مدين لكل من في المكان...!!

نوايا سيئة...!!

شعور الخوف من الرفض أسوء من الرفض نفسه ..

ودخلت علي المدير وحقق بي كثيراً وكانت نظراته لي تدل علي عدم نقائه وإنسانيته وأعطاني بعد التعليمات والقوانين ،، وانا لم أتحدث كل شيء اقول عليه نعم فقط .

كان الفرق بيني وبين زملائي أنني لا أتحدث كثيراً وأتجنب المشاكل دائماً وأفعل ما يقال لي ورغم ذلك كان هناك فرق في المعاملة بيني وبين زملائي ..

هذا المدير ليس عادلاً ..

وأيضاً كنت أسمع همسات من زملائي تقول أنني مجنون وأتحدث مع نفسي .

جلست علي مقعدي وأقوم بتوريد مبلغ إلي أحد العملاء وكنت مندمجاً في عملي ،، رأيت أبي وأمي قادمين يدخلون من الباب وينظرون إلي المكان ويبدو علي وجوههم السعادة والانبهار طارق أصبح موظفاً في هذا المكان الرائع أنا لم أصدق ،، وأنا أيضاً.

ورأيتهم ينظرون لي ويقتربون مني وكنت مبتسم ووقفت لهم احتراماً وتعظيماً .

- ما الذي أتى بكم إلي هنا ،، وبعد أن رأيتموني ما هو رد فعلكم ،، وأنا أيضاً أريد أن أعانقكم والآن ..؟!!

نوايا سيئة...!!

لقد سمعت بعض العملاء والزملاء يقولون ماذا يفعل هذا المجنون انه يعانق الهواء ومع من يتحدث ،، يا له من موظف مجنون ،، كيف قاموا بتوظيف هذا المجنون.

وقلت في نفسي أنا أعانق أبي وأمي يا أغبياء وأتحدث معهم ألم تروهم؟؟ هيا يا أبي هيا يا أمي تعالوا واجلسوا علي هذا المقعد ،، لماذا تودوا الذهاب الآن ،، حسنا انتظروني في البيت سأنتهي وأعود قريباً إليكم ،، الوداع.

كانت مفاجأة رائعة من أبي وأمي أسعدتني كثيراً وعدت لأكمل عملية الإيداع وكان العميل يحدق بي كثيراً وينظر لي نظرة المسحور ولكن لم أبالي .

كمال ومراد أصدقائي منذ الطفولة أصبح لديهم شركة استيراد وتصدير وقد طلبوا مني سابقاً بعد تخرجي من الجامعة أن أذهب إليهم وأعمل معهم في الشركة ولكن عندما أخبرت أبي وأمي رفضوا وفضلوا وظيفة البنك وعملت بما قالوه انهم دائماً يختارون الأفضل لي وأنا أثق بهم كثيراً عذراً يا أصدقائي لن أستطيع أن أعمل معكم .

كمال ومراد لم يكملون دراستهم تخرجوا من الدبلوم وأخذوا يعملون في الأعمال الحرة بيع التماثيل والتحف والذي منه حتي أصبح لديهم شركة .

نوايا سيئة...!!

حتي الآن أنا لم أشعر بأي اضطراب او انقلاب في حياتي عملت في البنك لسنوات وكان أبي وأمي بجواري طوال الوقت ..

رغم أنني لم أقوم بفعل أي مشاكل ولكن المدير كان يكرهني للغاية عندما راني في أول يوم دخلت عليه وكان يتمني أن يري لي غلطة واحدة حتي ولو بسيطة وحتى عام 2005 وهذا هو عام الانقلاب والاضطراب الحقيقي أخذت صورة لي في هذا العام وعلقته في المنزل بجوار صورتي أنا وأبي وأمي .

وقد وقع ما كان يتمناه المدير وغلطتي كانت في توريد مبلغ ناقص لقد أخطأت وضغطت علي رقم خطأ وأرسل المبلغ ناقصاً ،، ان هذا الخطأ بسيط ومن السهل تصحيحه ولكن العميل لم يفهم ذلك وذهب إلي المدير وقدم شكوته المبالغ فيها ،، من الواضح أنني محبوبا من الجميع .

استدعاني المدير إلي مكتبه وكنت متوقع ما سيجري وذهبت له في الحال .

- ما هذا الخطأ الذي فعلته ماذا أفعل في هذه الكارثة التي وقعت ،، لماذا أنت غير منتبه إلي عملك ومازالت مشغولا بأشياء لا أحد يعلمها تكلم نفسك دائماً وتضحك وحدك وتبكي وحدك ماذا بك ،، أنت مجنوناً ويجب أن تتعالج ولكن هذه ليست مشكلتي أنا لا أريد أن يقدم أحدا شكوة



نوايا سيئة...!!

بي بسببك أنت ، ، أنت إنسان فاشل ولا تصلح لتحمل المسؤولية ولا تصلح لأي شيء ، وأنا لن أسمح بوجودك هنا بعد الآن هذا العمل للعقلاء فقط وانت لست عاقل اذهب من أمامي أنت مرفوض مرفوض اخرج من هنا فوراً

كنت واقفا في حالة سكون تام لقد سلبت مني الوظيفة وستخرب حياتي ولا أفهم ما يقصده المدير بقوله مجنون وأكلم نفسي أنا لم أتكلم وحدي ولست مجنون ، ، وقد خرجت من البنك وكنت أسير وأمشي في تعاسة مدلل الرأس وأفكر من أين سأدفع الإيجار ومن أين أسدد الإيصالات كنت مفصولاً عن العالم بأكمله فقط كنت أسمع في أذني بكاء الكمان مع نفخ أحزان الناي وكأنهم يعزفون بعد خراب الحرب وعلي موت الأبرياء .

وفجأة أنقطع صوت الكمان والناي وسمعت صوت متسول يقول ، ، حاجه لله يا أستاذ حاجه لله يا بيه ووقفت ومددت يدي في جيوبي ولم أجد بها أي مال ونظرت إلي المتسول وعندما رأى جيوبي الفارغة تحول إلي شخص قبيح ثم ذهب ، ، تعجبت منه كان رجلاً مسكيناً ضعيفاً واستعطفته وعندما وجدني بلا مال تحول إلي رجلاً قبيحاً يسب ويعلن لقد سئمت من الخداع والكذب وقد خلعت جاكيت البدلة أشعر بالاختناق ورأيت حافلة تسير وركبت بها وجلست بمقعد بجانب نافذة وأنظر من النافذة ورأيت أنني مختلفاً عن الناس رأيت أن الجميع سعداء ويمرحون والأطفال تلهو

نوايا سيئة...!!

وتلعب بجوار والديهم ورأيت هناك أب وأم ومعهم طفل
الأب يعانق الطفل والأم أيضا تعانق الطفل وفي غاية
السعادة والبهجة بهذا الطفل وما حدث لي أن عيني انجرفت
منها الدموع الساخنة ..

دخلت المنزل مدلدل الرأس فاقد للأمل أشعر بخمول في
جسدي وغفلت ونمت علي كرسي الانتريه وقد سمعت
دبابة بسرعة علي الباب فزعتني ،، تشبه دبابة الشرطة
علي الأبواب .

وعندما فتحت الباب رأيت صاحب العمارة ويريد الإيجار ..
يا إلهي ماذا أفعل..؟

- صحي النوم يا افندي أنني أبحث عنك منذ أسبوعين أين
كنت هل انت كنت مجودا بالدخل وتركتني أبحث عنك لماذا
تهرب مني ؟

- انني كنت في زيارة إلي أقارب أبي وامي ولو كنت
بالفعل أهرب منك لا ما كنت فتحت لك الآن ..

لقد قلت في نفسي ،، يا ليت يدي كانت قد قطعت قبل أن
أفتح الباب ،،!!

- أين الايجار المتأخر الذي عليك . الثلاث شهور الماضية
غير هذا الشهر تنوي أن تدفع أم لا ؟

- سأقول لك علي الحقيقة وبصدق لقد تم رفضي من البنك
نهائيا ولم يعد لدي أي مال ..!



نوايا سيئة...!!

ماذا تعني بهذا الكلام لا أنا لا يهمني ما تقول ان لم تدفع المال سأذهب للشرطة والشرطة ستتعامل معك وتجلب لي حقي ،، اللهم بلغت سلام يا بيه.

ماذا علي أن أفعل لم أستطيع أن أفكر في أي شيء توقف عقلي عن التفكير وعودت أجلس مجددا وأغلقت عيني ،، متي سينتهي هذا الكابوس ،، أتمني أن يكون كابوس وأتمني أن أفتح عيني أجد نفسي في مكاناً آخر.

انني الآن أخطو في حديقة مليئة بالأزهار وأرضها خضراء والأمهات والأباء والأبناء يلعبون ويمرحون وأنا أخطوا في منتصف الحديقة وأحرق فيهما وأنظر إليهم متعجباً مندهشاً يا إلهي أين أنا. أعتقد أنني في الجنة يا له من منظر رائع انني أري أبي وأمي جالسون معي لقد عدت صغيراً أبي يلاعبني وأمي تضحك وأنا أضحك وأبي يضحك كلنا سعداء ،، ومازالت واقفا أشاهد نفسي بين يدين أبي وأمي ،، انظروا لي الآن كيف أصبح ولدكم كيف تمكن الحزن منه وغلبته الحياه وطعنته وجعلته وحيدا بين الناس هل مازالت توصيني يا أبي بنفسي ،، كن قويا ولا يغلبك شيئا تستطيع أن تغلبه كفي يا أمي عن هذا الكلام ،، اعتني بنفسك وقص شعرك وبدل ملابسك وكن نظيفا ،، انني أنفذ ما قلتيه لي يا أمي وأنت أيضا يا أبي ولكن انظروا لي قليلا وشاهدوا ولدكم كيف اشتد عوده وتغيرت ملامحه البريئة التي مازالت طفولية ..

نوايا سيئة...!!

لقد نظر أبي وأمي وطارق الطفل إلي طارق الشاب وتوقفوا عن اللعب وحدثوا بي وابتسموا لي كثيراً وأنا كنت واقفاً دون أن أبتسم وأراقب ملامحهم جيداً ولامح طارق الطفل الذي يبتسم بجوار والديه فقط وحينما يبتعدون عنه يتوقف عن الضحك وتكون لحظه الابتسامة هي لحظة اللقاء بينهم أي حبا هذا يا طارق كيف تتعامل مع هذا الحب انه العشق

لقد فرغت من هذا الحلم الجميل علي صوت الجرس ودققة الباب وذهبت مسرعاً لأفتح .

- ما هذا كمال ومراد في وقتا وأحداً ،، يا لها من مفاجأة رائعة .

- كيف حالك يا طارق هل جننا في توقيتا غير مناسباً

- لا أنتم تأتون في أي توقيت ،، هيا تفضلوا تفضلوا

جلس كمال ومراد في الصالون وعزمت عليهم أن يشربون شيئاً ولكنهم رفضوا وقالوا لي نحن نريدك معنا في عمل

- ماذا تقول هل قلت عمل ما هو هذا العمل ؟

- ماذا بك يا طارق لماذا أنت مسرورا هكذا أليست لك وظيفة جيدة ..؟؟

- كانت لي وظيفة جيدة وأنتم تعلمون بها ولكن المدير لم يتركني وشأني وقد قام برفضني من البنك نهائياً وأصبحت بلا عمل وبلا مال ،، يا ليتني كنت جاهلاً مثلكم .

نوايا سيئة...!!

لقد تعجبت عندما رأيت كمال ومراد يبتسمون ابتسامه خبيثة ولا أدري ماذا وراء هذه الابتسامه وقلت لهم :

- ولكن قولوا لي ما طبيعة هذا العمل الذي تتحدثون عنه ؟

- سأقول لك أنت تعلم أننا لدينا شركة استيراد وتصدير ونعمل في الأنتيكات والتحف والتماثيل ستكون أنت مسؤول الحسابات في الشركة وسنعطيك الأجر المناسب لهذه الوظيفة .

- ولكن هناك مكانا ما يجب أن نذهب إليه نحن الثلاثة سنقضي شيئا ويلزم أن تكون متواجدا معنا

- ما هذا المكان الذي ستذهبون إليه ؟

- سنخبرك بكل شيء في التوقيت المناسب

- هل مازالت تفكر ،، مبروك عليك الوظيفة يا طارق

ما رأيك يا أبي انها وظيفة جيدة وجاءت في التوقيت المناسب أنتم تعلمون أنني بحاجة إلي المال ،، لماذا لا ترد علي يا أبي هل أنت رافضاً أم لا أخبرني أذهب أم لا ،، حدثيني أنتي يا أمي لماذا أبي لا يتكلم أذهب معهم أم لا انتم تعلمون أنهم أصدقائي منذ الطفولة لماذا لا تتحدثون معي هل تعلمون شيئا انا لا أعلمه ما سبب هذا الصمت !!؟

ان أبي وأمي في هذه المرة لم يتحدثون معي بالمرة ولم أعرف سبب هذا الصمت المفاجئ كانوا ينظرون لي وفي

نوايا سيئة!!!

أعينهم شيء لم أستطيع تفسيره نظرة حزن وكلها ألم شديد وخوف ورهبة ولكن من ماذا؟!، لا أعلم ؟ ولكن بالتأكيد هما يعلمون ولا يريدون اخباري ولا يريدون أن يتحدثون معي حتي يأسست وتركتهم وذهبت إلي غرفتي وأغلقت علي نفسي أشعر بالحزن وأشعر بالخوف انني أشعر بكل ما رأيته في عين أبي وأمي ،، وقد أغلقت علي نفسي وأخذت أكتب بعض الكلمات عن روعي وعن معاناتي .

- معاناة الروح التي تجعلني أتألم لم أجد لها دواءً حتى الآن انه لشعور سيئ أن تجد نفسك وحيداً في ضياع مستمر فتظل منشغلاً في تخفيف الألم وتسرقك الحياه وتعيش وتموت على نفس الحال فماذا نفعل في أنفسنا اللعينة التي نعيش من أجلها رغم أنها تأمرني بالسوء كل دقيقه حقاً انها أكثر سوء من الشيطان , أنا لا أفهم كيف لهذه النفس أن تضر نفسها وتطلب مننا الفسق والفجور لماذا لم تطلب العفة والحشمة وهل الضياع سيستمر أم أننا نشعر بالضياع لعدم قربنا من الله أعتقد أنه التفسير الأفضل الروح خاصه بمن خلقها فقط وعندما تشعر الروح بالضياع فإذا هي بعيدة كل البعد عن خالقها والعالم بما يداويها ،، مثل الطفل الذي يشعر بالضياع حينما تبتعد عنه امه ،، والله المثل الأعلى ..

نوايا سيئة...!!

لقد عزمت علي الذهاب مع أصدقائي ان لديهم سيارة تسير في الصحراء ونسير في الصحراء حتي توقف مراد بأمر من كمال الذي كان يحمل مخطوطة وينظر بها وقال ،،

- المكان هنا يا جماعة ..

وقال له مراد هل أنت متأكداً أن المكان هنا .

ان كمال لم تعجبه هذه الجملة انه يعتقد دائما أنه لا يخطأ وأن كلمته حق في كل الأحوال ،، ونزلنا من السيارة وجلبنا عدة الحفر وبدأنا نحفر أنا ومراد في هذه المنطقة حتي وجدنا باب سرداب انا لم أفهم ماذا يفعلون هنا وعن أي شيء يبحثون ،، وفتحوا باب السرداب وقال كمال :

- هيا بنا ننزل ليس لدينا كثيرا من الوقت ..

لقد كنت خائفا انني درست التاريخ وأعرف الفراعنة معرفة جيدة وأيضاً أعرف لغنة الفراعنة وهذه المقابر يكون عليها حراس من الجن وأغلبها محروسة بالسحر والشعوذة لحماية المقبرة من السرقة وقلت لهم :

- حسنا اذهبوا أنتهم وأنجزوا مهامكم وأنا سأنتظركم هنا

- كلنا سننزل يا طارق ولا تقلق من شيء المكان آمناً

- طارق ان لم تأتي معنا اعتبر أن الاتفاقات التي بيننا منهيه ولا وجود لها

نوايا سيئة...!!

- نحن لو نزلنا في هذا السرداب حتما ستصيبنا لعنة وأنا ليس لدي علم بهذه الأماكن وما يتم بداخلها هناك قوانين وشروط يجب تنفيذها وإلا سنموت .

- ومن قال لك أننا نريد منك علم نريدك أن تأتي معنا فقط ولا تخف نحن معك.

لم يبق أمامي سوى النزول معهم ونزلنا السرداب وكان المكان مظلم وقمنا بأضاعة المصابيح اليدوية وكنت أخطوا وأنا أنظر إلي الحائط ورأيت الرموز الرسومات الفرعونية الجميلة والمخيفة في نفس الوقت وقلت لهم :

- لقد درست التاريخ وقرأت عن الفراعنة ولكن هذه أول مرة أدخل مقبرة حقيقه في حياتي ،، هل سنظل نمشي كثيراً؟

- اطمئن لن نمشي كثيراً .

- انا بصراحة قلق للغاية وقلبي غير مطمئن

- لماذا أنت قلق يا طارق انا اريد منك ان تطمئن جيداً ولا تحمل أي هم ولا تقلق لقد أوشكنا علي الوصول وسننتهي قريباً .

- ولكن لماذا انت قلق لقد قمنا بحل جميع مشاكلك ومازالت قلقاً من ماذا ،، جازي يكون سبب خوفك هو أنك اول مرة تدخل فيها مقبرة .

نوايا سيئة...!!

- ليس بسبب هذا فقط ولكن أنا لم أعرف أنكم تسرقون تاريخ البلد .
- كمال ومراد يضحكون بصوت عالي وبسخرية
- تاريخ ماذا يا طارق الذي تتحدث عنه وتاريخ من بالضبط هل تعرف ما معني التاريخ ؟
- بالطبع أعرفه وهل هناك مصري لا يعرف شيء عن تاريخ بلده الحضارة الفرعونية العظيمة.
- وماذا استفدنا منها في النهاية ولا أي شيء همالو كانوا أجدادنا بالفعل ما كانوا قد خبئوا الذهب والكنوز الكبيرة عننا.
- بدون أن تقول أجدادنا لأنه لا يوجد حفيد يسرق أجداده وهذه كانت تقاليدهم ومعتقداتهم اما بالنسبة للذهب فإنهم لم يخبئوا الذهب من أحفادهم, إنهم كانوا يأخذون جزءا معهم في الحياة الأبدية كما يقولون..
- ولكن نحن من حقنا أن نأخذ من كنوزهم
- وهما من حقهم أن يحرقوها أو ينفوها
- مراد لم يستطيع الرد ويصمت و كمال يخطوا ويسير وهو قاتم ويسرع في خطواته وأخذنا نمشي كثيرا حتى وصلنا إلى نهاية المقبرة أمام بابين من الحجارة ،، يا إلهي ماذا سنفعل ؟

كنا واقفين أمام البابين ننظر بتعجب ورأيت علي كل باب رمزاً محفوراً ولم أستطيع تفسيرهم واقترب كمال وقراء تعويذة علي البابين وبعد أن قراء التعويذة فتح البابين وقال لي كمال أن أدخل الباب الذي علي يدي اليسرى وحاولت أن لا أدخل ولكني كنت مضطراً كنت أخطو وأنا أرتجف أمشي ببطيء حتي وقفت أمام الباب ثم دخلته وبعد أن دخلت الباب لم أرى أي شيء المكان مظلم وانطفئ المصباح وصرخت من الألم وفقدت الوعي . عندما استيقظت وجدت نفسي في قارب نجاة في قلب المحيط الهادئ .

يا إلهي.. انها اللعنة ...!!



(٣)

اليوم الأول المحيط الهادئ

عيني ببطيء السماء زرقاء والشمس غائبة وقمت ووقفت ولم أدرك المكان الذي أنا فيه ومسحت علي رأسي وكانت تؤلمني وكادت أن تمزقني ونظرت حولي وجدت مياه من جميع النواحي ورأيت القارب الذي أنا به انه من الخشب ومغطى بقطعة قماش من الأمام ومن الخلف بالخشب والمنتصف فارغاً وعندما أيقنت وأدركت المكان الذي أنا فيه شعرت بالتوتر والقلق ونظرت حولي في خوف .. وقلت :

- أين أنا أين أنا .. يا مراد يا كمال أين أنا وكيف أتيت إلي هنا مراراً مراراً ..؟؟

أنني بدون طعام وبدون ماء ارتبكت خطواتي حتي كدت أتعثر ومددت يدي علي حافة القارب لأنظر في الماء ورأيت قرش يأتي من تحت الماء أعتقد أنه هجوم وعيني بحلقت أنه قادم وقد تراجع في آخر لحظة يا إلهي كاد أن يأكلني من رأسي وجلست مكاني أنظر للقرش وهو يعود للماء مجدداً جلست في مكاني وتبدل في قلبي خوف ثقيل أسرى في أطرافي ضعف أشعر بالتوتر وكنت

نوايا سيئة...!!

ألمس جسدي هل أنا حي هل هذا كابوس؟ أين أنا ما هذا القارب انني في حلم بالتأكد أنا في حلم .

وفي لحظة وعلي فجأة القارب اهتز بقوة كبيرة للغاية ماذا جري لا أعلم انني قلقاً لقد تسللت ونظرت في الماء لأرى ما سبب هذا الاهتزاز ورأيت حوت ضخم يمر من هذه المنطقة يا إلهي !!.. رجعت في خوف وارتباك أكاد أتعثر في خطواتي ما هذا الكابوس الثقيل المزعج ,, لقد تخبئت في القارب وأصابتنى نوبة من الزعر وأنا في حالة من الخوف المفاجئ الشديد (الهلع) وكنت أشعر بأني سأموت زيادة في سرعة التنفس وحاولت أن أحتمي بالقارب وأغلقت عيني ومازالت أتنفس سريعاً وأقول

يارب يارب يارب يارب يارب يارب !!..

يارب يارب يارب يارب يارب يارب !!..

يارب يارب يارب يارب يارب يارب !!..

عندما قمت في الليل وكان ينتابني شعوراً بأني سأموت وجلست عند بوز القارب أتأمل في الماء بصمت ونظرت إلي السماء حزينا وينتابني شعور القلق من المصير ونظرت إلي ربي وتحدثت معه

- أنني أشعر بأني سأموت هنا ,, المركب لا تتحرك ثابتة ولا أعرف أين أنا بالضبط ولا يوجد مجاديف أحرك بها المركب وليس معي ماء ولا طعام ,, يا الله لا تتركني وحدي وكن معي دائما أرجوك لا تتركني أتوسل إليك.



أخذت نفس عميق للغاية ونظرت حولي ورأيت فراغاً ورأيت بعض الأسماك تتلاعب في المياه وجدت خازوق له سن حاد وقد أخذته ووقفت أنظر إليه وأفكر وفجأة القارب اهتز بقوة ووقعت من شدة الدفعة والأهتزاز ومازالت راقداً أشعر بالخوف وينتابني الشعور بالتوتر والقلق وقد اهتز القارب مرة أخرى وأغلقت عيني وبقيت في مكاني راقداً لم أتحرك ثم اهتز القارب مرة أخرى ومازالت أشعر بالخوف والقلق وفي غضون دقيقة توقف الاهتزاز فتحت عيني ببطئ وأخذت أنهض ببطئ متوتراً للغاية وأنظر حولي وأيقنت أنني في أمان وأخذت أنفاس الأطمئنان ونظرت في الماء ومازال ينتابني الشعور بالقلق هجم قرش أبيض وقفز علي من الماء وكاد أن يأكلني وانبطحت سريعاً وقد نجيت من فم القرش المفترس بأعجوبة وبقيت علي نفس الوضع منبطح وخائفاً للغاية وقد عاد القرش يدب في القارب بقو واهتز وترجرج وظل يخبط في القارب وقد أغمضت عيني ودق قلبي نبضات الخوف والرعب وبقيت على هذا الوضع في القارب

يا إله الأرض و السموات السبع نجيني من الجحيم. أسألك بأن تجعل مخلوقاتك تكف عن أذيتي وتبتعد عني ،، انا لا أستطيع المقاومة أنا ضعيف انظر إلي وأنا أرتجف انظر إلي جسدي أتراني في هذه الحالة وتتركني وحدي ؟ لا والله لن تفعل. أترى عبدك يناديك ويكلمك ويقترب منك ويخطوا إليك متعثرا ولا تستقبله متشوقا إليه ؟ لا والله لن تفعل. أترى عبدك يناجيك ويتوسل إليك ويرفع يده يدعوك ليلاً ونهاراً ويتوكل عليك وتخذله

نوايا سيئة...!!

لا والله لن تفعل. أترى الدموع تتنزل من عينه كالسيول الساخنة وتظل تشاهده وتنظر إلي قلبه وهو يحترق خوفا ورعبا وتتركه لا والله لن تفعل. ولكن متي وكيف انني أراه بعيدا كل البعد وأعلم أنك تراه قريبا كل القرب لأنك العالم بكل شيء سبحانه قد أحاط بكل شيء علما وأنا لم أحط إلا بذرة من علمك كلا بل أقل من الذرة. ولهذا أرجو بأن تخبرني بشيء علي الأقل ليطمئن قلبي أنا لا أريد أكثر من البشارة لعلها تنجيني وتحيي روحي وأنت أعلم بما يحييني ورغم ذلك رضيت بقدرك ورضيت علي البلاء أرجو المغفرة .



(4)

الحقيقة كما يجب أن تكون

حان الوقت لاكتشاف الحقيقة سنعود سريعا إلي الوراق
ويجب أن أكشف لكم ما اكتشفته أنا بعد معاناتي ومكابدتي
لم تكن صدفة أو قدرا انما كانت بتخطيط قد يبدو جيدا ولكن
السؤال هنا ماذا فعلت لك لكي تؤذيني كل هذه الأذية وهذا
هو السر الذي حملته سنينا بين جانبي الذي بسببه رفضت
الحديث مع الصحفيين وكل ما قلته لهم أنني قد وقعت
هناك بالخطأ ولكن الحقيقة غير ذلك

بعد أن تم رفضي بشكل نهائي من البنك كما رأيتم وفي
نفس الوقت كانت المكيدة قد تدبرت لي اعتقد أنهم كانوا
يدبرونها لي منذ زما بعيدا ولكن لم يكن هناك فرصة وهذه
هي الفرصة لقد أصبحت صيده بدون درع وحماية وبدون
وعي

في شركة كمال مذكور كان كمال جالسا في مكتبه الخاص
بالشركة ويرتدي بدلة أخر شياكة وامامة مخطوطة تشبه
البردية ويحاول أن يقرأ ما المكتوب بها حتي دخل عليه
مراد على مبتسما ومسرورا وقال له

- ماذا هناك يا كمال خير هل هناك أي جديد أخبرني

- تعالى يا مراد اجلس أريد ان اتحدث معك في شيء مهم

- طالما قلت مهم وتحتاجني فالآن قد تأكدت من أن هناك مصلحة جديدة هيا قل لي

- نعم هذا صحيح ولكن هذه المرة ستكون في غاية الصعوبة تختلف كثيرا عن المرات السابقة سأشرح لك أكثر الخريطة التي معي الآن تقول أن لا يجب النزول إلي المقبرة باقل من ثلاثة أشخاص ويجب التوضيح بشخص يعني لو دخلنا أنا وأنت سنموت في الحال يجب أن ينزل ثلاثة ونضحى بواحد من الثلاثة هل فهمت شيء ؟

- أنا اقترح ان نترك هذه المقبرة ونبحث عن مقبرة أخرى ليست بهذه الخطورة

- كيف نبحث عن مقبرة أخرى وهل هذا سهلاً نحن وجدنا هذه المقبرة بصعوبة كبيرة ولن نستطيع أن نحصل علي غيرها إلا بعد عمرا طويل اسمعني جيداً لن نضيع هذه المقبرة من أيدينا ويجب أن نذهب إليها في الحال واقفا كما تعرف ولم يعد لدينا المال

- نعم ولكن انت تقول ان هناك خطرا علينا ويجب نضحى بواحد من الثلاثة كيف ونحن اثنين فقط

- لقد قتلها نحن اثنين وسنسددعي شخصا آخر معنا ونضحى به بكل سهولة و يا دار ما دخلك شر

مراد يضحك بخباثته وكمال أيضا يضحك له

نوايا سيئة...!!

- ولكن لم تقول لي من أين نستدعي هذا الشخص الثالث ومن الذي سيوافق علي أن يأتي معنا ..

- لا تقلق أنا عندي بدل الواحد ألف ولكن هناك شخصاً أريد أن اقضي عليه وبكل عزمي أتخلص منه منذ زمننا بعيداً شخصاً أنا أكره للغاية وأنت أيضاً تكره للغاية.

- هذا غير معقول كيف فكرت في ذلك هل هو فعلاً ولكن ما الذي جعلك تفكره لقد نسيته ولكن ما الذي سيجعله يوافق علي أن يأتي معنا ..

- هل نسيته أنه صاحبنا يا أحمق أنا لم أنساه ابداً أنه كان يستفزني للغاية وحان الوقت لأتخلص منه والذي سيجعله يأتي معنا هي ظروفه الصعبة التي يعيشها الآن ولا تنسي أنه كان يحبنا وما زال يحبنا و سأراهنك أنه سيفرح عندما يرانا هيا استعد سنذهب لزيارته .

انا هو صاحبهم الذي يتحدثون عنه انا المستفز الذي كان يعطيهم طعامه ويعطيهم الإجابات علي الأسئلة ويعتني بهم انا الذي لم أتجاهلهم في أي يوما من الأيام والآن قد علمت ما سر الضحكة الخبيثة التي تحمل سرا وتحمل مكيدة مدبرة لم أدركها حينها ولكن لماذا هل أخطأت في حقكم هل أخطأت في شيء ولو فعلت شيء لا داعي للقتل والشيء الذي حيرني هو ما السبب الذي يدفعك للقتل أنت لم تدرك الشيء الذي فعله وإذا لم تدرك خطورة الشيء الذي فعله

نوايا سيئة...!!

فلن تستطيع الخروج منه حتي فوات الأوان وليست هناك رجعة ستغرق في سوء أعمالك ألم يقول الله (لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) ولا تقتل نفسا بغير حق . انها كانت صدمة أخرى لم أستطيع تقبلها وما فعلوه بي عندما كنا أمام البابين في المقبرة كان هناك باب محفورا عليه رمز الذهب والباب الآخر محفورا عليه رمز الموت وهذا هو الباب الذي قال لي كمال أن أدخله وعندما دخلته كما رأيتهم صابتي اللعنة ووجدت نفسي وحيدا في المحيط الهادئ أما هما عندما دخلوا الباب الثاني الذي عليه محفورا رمز الذهب لم يكن ذهباً علي الإطلاق وإنما كان الجحيم بعينه اللعنة والفخ وبعده فخ آخر حتي تصل إلي المقبرة الحقيقية والذهب الحقيقي انها خدع الفراعنة ولكن بسبب سوء نيتهم اعتقدوا انهم سينجون وبعدها دخلوا الباب صرخوا وفقدوا الوعي مثلي تماماً.

اليوم الأول

جزيرة الدمى المكسيكية

ذوقوا ما كنتم تدبرون ان هذه اللعنة قاسية للغاية ولم يستطيع أحداً النجاة منها إلا بأذن الله والله مطلع علي نوايا البشر ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور انه العليم الحكيم وبالتأكيد أن النوايا الحسنة هي التي ستتجني

نوايا سيئة!!!

وأيضاً الاستعانة بالله وحده أما عن النية السيئة فهي سبب الهلاك الذي يقع فيه بعض البشر وفاق مراد وكمال بعد فقدان الوعي وجدوا انفسهم في منتصف الجزيرة والدمى معلقه على الأشجار في كل ركن على حبال مثل حبل الغسيل وعلى الجزوع وممزقه مرعبه ومشووه كمال فتح عينه ورأسه تؤلمه وأخذ ينظر حوله ويدرك جيداً يرى الدمى في كل مكان يخاف ويرتعب ونظر إلي مراد رآه فاقداً الوعي كمال يوقظه متوتراً مراد يا مراد مراد

مراد استيقظ وفتح عينه وشعر بألم في رأسه ومسح بيده علي رأسه ونظر حوله حتي أدراك المكان الذي هو فيه وأخذ ينظر في كل ركن وانتابه الشعور بالخوف والقلق وتفقد الجزيرة وانتابه الشعور بالتعجب أيضاً والتوتر وشدت قامته ووقف ينظر حوله

- ما هذا المكان أين نحن وكيف اتينا إلي هنا انا لم أفهم شيئاً
- وأنا أيضاً مثلك لم أفهم ما الذي جري لنا آخر شيء أتذكره
عندما دخل طارق إلي الباب ومات ونحن دخلنا الباب الثاني
وبعدها لم أتذكر شيء.

- ماذا تعني بهذا الكلام أنا لم أفهم كيف أتينا إلي هنا
- وأنا أيضاً لا أفهم كيف ..؟

نوايا سيئة...!!

- انت السبب لقد حظرتك كثيرا وقلت لك بلاها هذه المقبرة ولا داعي للمغامرة وانت الذي صمتت وعزمت علي النزول يا ليتني لم أسمع كلامك .

- لا داعي لهذا الكلام الآن ودعنا نبحث عن أي طريق للخروج من هذا المكان المريب .

- ماذا ؟ نخرج كيف هل تعلم أين نحن أنني أسمع اصواتا تصدر من هذه الدمى المعلقة وكأنهم يتحدثون مع بعضهم ألم تسمع شيء أم انا فقط الذي أسمع هذه الأصوات .

- لا لم أسمع شيئا لا تكون خوافا هكذا واصمد معي لكي نستطيع أن نبحث عن مخرجاً لنا من هذا المكان لا تكون ضعيف القلب وهيا بنا نبحث عن مخرجاً لنا .

كمال قد سار ببطيء شديد وانتابه الشعور بالخوف والقلق يمشي بحظر مراد أيضاً سار ورائه وظل ينظر حوله ومراد بطبيعته خواف وجبان ولا يستطيع ان يداري خوفه و يرى الدمى المخيفة حوله وتهمس مع بعضها أما عن كمال فهو يخاف أكثر من مراد وجبان جدا ولكنه يستطيع أن يظهر الجرأة بدلاً من الخوف انه جيداً في ذلك ولكن إلي متي انه يكذب علي نفسه حتي جاء الليل و كمال يسير في الجزيرة ببطيء ومعه مسدسه ومراد ايضا ورائه يخطوا ببطيء ومعه المسدس الدمى معلقه بكل ركن وهناك دميه تتحرك بالأعلى وتصدر صوت بكاء طفل صغير مراد تعجب وينتابه

الشعور بالخوق والتوتر ما هذا الصوت ما هذا ؟ كمال
أيضا انتابه الشعور بالخوف والقلق. ووقف ينظر إلى
الأعلى ويرى دميته والدموع تنزل من عيناها المتسخة
يدخل في حالة خوف ورعب مغمورين بالذهول والدهشة ما
هذا غير معقول ما هذا هل ترى ما اراه الآن ثم فجأة
الدموع تحولت إلى دم من عيناها مراد عندما راءها قد
ارتعب وتردد وارتعش جسده ما هذا هيا بنا نهرب من هنا
كمال قد أطلق عليها سريعاً بالمسدس قسمها نصفين والدم
تساقط عليهم وما زالت تبكي مستمرة كمال أطلق بالمسدس
في رأسها والدم سقط عليه ويرجع للخلف وسقط عليه
بعض الدماء مراد أطلق في دميته أخرى نزفت دم وبكت
وأطلق علي دميته أخرى ونزفت دم وبكت واستمر في
اطلاق النار على الدمى ويكون كمال أيضاً قد فعل مثله
والبكاء مستمر البكاء يزيد الصوت يعلو مستمرين في
الأطلاق والدم يزيد كمال مستمراً في الأطلاق ومراد
بارتجاف كمال قد نظر ورائه صدفة رأى مجموعة من
الدمى عيناها مليئة بالدم ومناظرهم مرعبة كمال ينتابه
الشعور بالخوف وهرب سريعاً عندما راءهم ومراد أيضاً
فر هارباً وراء كمال يركضون إلى منطقته أخرى وتبقى
المخاوف وبعد أن ابتعدوا مسافة يختبئون وراء الأشجار
منهكون يتنفسون سريعاً وبخوف مراد يتحدث مع كمال في
خوف ورعب..!؟

- ماذا سنفعل الآن ..؟
- يجب أن نشعل شعلة كبيرة هنا أو في مكاناً آخر
- لقد تعبت ولم أقوي علي الذهاب إلي مكاناً آخر
- إن لم نمشي من هنا الآن سنموت أنا وأنت هذه الغابة مسكونه وهذا معناه أن الذين رأيناهم منذ قليلاً هم أشباح.
- ماذا أشباح ؟ هل أنت مؤمن بهذه الخرافات وحتى لو كان كلامك صحيحاً وهم أشباح بالفعل أنت تعني أنهم سيقتلوننا مهما هربنا
- أنا لا أصدق أن مراد الجبان يقول هذا الكلام رغم أنه أكثر خوفاً من كمال والدليل علي ذلك أنه بعد ما قال هذا الكلام نظر ورائه رأى الدمى قادمون إليهم ثم ركض وفر هارباً من الدمى أما عن كمال الشجاع البطل الهمام فر هارباً أيضاً وركض وراء مراد وظلوا يركضون بسرعة كبيره والدمى يسرون ورائهم بشكل بطيء قد يبدو مخيف ومرعب والدماء بأعينهم ومراد وكمال سبقوهم بمسافه مراد وهو يركض دخلت في بطن رجله شوكة وسقط يصرخ وظل يصرخ وهذه اللحظة لا أعرف ماذا أقول علي كمال شجاع أم ندل هو في الحالتين ندل ولكنه أدهشني لم أتوقع أن كمال سيتوقف عند مراد ويسنده ويسير به حتي يذهبون إلي مكاناً أمن. ويشعلون النار حتي الصباح ولم تغفل عيناهم من الخوف والقلق هذه مجرد بداية فكيف ستكون النهاية يا أعز أصدقائي لقد كان كمال جالساً عند شجرة وواضع رأسه على شجرة ومعه مسدسه أمام النار التي أشعلوها بالأمس والنار

أصبحت رماداً مراد جالساً مثله أيضاً حزيناً ورابط رجله التي انجرت أثناء هروبه من الأشباح يحملون الأسلحة وكأنهم يقضون خدمتهم في الجيش خوفاً من العدو ويتحدثون قليلاً .

- سأموت من الجوع والعطش .

- ومن سمعك وأنا أيضاً يجب أن نبحت عن أي شيء نأكله وإلا سنموت بالفعل ونحن لا يجب أن نموت.

- ولكن ماذا سنفعل لو طاردتنا الدمى مرة أخرى أثناء بحثنا عن الطعام هل تعلم ماذا سيحل بنا لو كنا قد وقعنا بين أيديهم أعتقد أننا حينها سنكون ميتين ومن ماذا من مجرد دمي مصنوعة من القماش والبلاستيك والعجيبة أنها تتحرك.

- هذه الجزيرة مسكونه ألم تفهم بعد انها مسكونة ولو بقينا جالسين هكذا سنموت أيضاً ولكن ليس من الدمى وإنما من الجوع . أنا لم أعد أستطيع التفكير لقد هرمت .

كمال قد شدد قامته وقام يعمر مسدسه وأطلق على دمي من الدمى المعلقة تقع وتنزف دم من مكان الطلقة وأطلق علي دمية أخرى وقعت ونزفت دم وأطلق علي دمية ثالثة وقعت ونزفت دم ماذا يفعل هذا المجنون هذا قول مراد ووقف ينظر إلى الثلاث دمي وهما ينزفون الدم ونظر إلى كمال متعجباً ما فعله وقد قام كمال يعمر مسدسه مجدداً ونظر إلى مراد هل سيقنتله أم ماذا؟! ومراد مازال ينظر إليه متعجباً وقال كمال له في حماس وعزيمة وينتابه الشعور بالغضب.

نوايا سيئة!!!

- سنعيش يا مراد ولن نستسلم للموت أبداً لا يمكن أن أموت أبداً
سندمر اي شيء يقابلنا اي ان كان حجمه وإن لم نفعل هذا
سنموت وانا لا أريد أن أموت أنا أريد أن أعيش هل تفهم يجب أن
نعيش قوي قلبك كمل يجب أن يكون وهيا بنا نذهب

أخذ كمال يخطو ومعه مسدسه قاتم وغازب ويسير
بحرس ومازال مراد خائفاً ينظر إلى الأعلى يرى الدمى
وقام بتقليد كمال وسار غازباً .

اليوم العاشر

المحيط المأحى

كنت نائماً في القارب والشمس ساطعة و تبدوا حارقة
وفتحت عيني وقمت من نومي ونظرت حولي رأيت المياه
من جميع النواحي وكنت أتمني أن أري أبي وأمي في
صالون البيت بدلاً من هذا الفراغ المخيف انني أشعر
بالجوع ماذا أفعل لقد بحثت في القارب ونظرت في القارب
وهأنذا أبحث عن أي شيء أبحث تحت قطعة القماش
المغطاة بالقارب الجزء الأمامي وجدت جردلاً من الخشب
وأشياء تخص القارب ويوجد حبل كبير أفكر قليلاً وحدثت
في الأشياء وتكلمت بصوت عالي ..

- ماذا أفعل ماذا أفعل ؟ سأحاول أن أصطاد السمك وإن فشلت وإن لم أنجح في أن أصطاد سأموت يجب أن أنجح على الأقل فقط إن توفيت اكون أمام ربي , حاولت أكون أمام نفسي حاولت ولم أستسلم للموت.

هل أنت مستعد ؟! ارجو بأن تتجح هذه التجربة ..

أخذت الجردل الخشب ومسكته ثم تركته وخلعت ملابسي عذرا الجو حاراً جداً .. وقمت بربط طرف من الحبل في القارب وربطت الطرف الآخر من الحبل حول وسطي ومسكت الجردل في يدي ووقفت على حافة القارب ونظرت إلى السماء في خشوع وخضوع أستجمع قوتي بالله ثم قفزت بالجرادل في البحر وأحاول أن أصطاد بالجرادل وغطسته بصعوبة في الماء ومازالت علي يقين أنني سأنجح هناك قرش يأتي من بعيد متجهاً إلي ببطيء أنا لم أراه ولكنني شعرت بشيء يأتي من الخلف ونظرت ورائي ورأيت القرش فعلاً انه ضخم وسينال مني وأحاول أن أصعد إلى القارب ومسكت في الحبل وقمت بسحبه وأتجه إلى القارب وبالفعل هربت منه وصعدت القارب ونظرت ورائي رأيت القرش وقد أتى يلف حول القارب أشعر بالخوف أتنفس سريعاً من الخوف منهكاً ونظرت مجدداً إلي البحر رأيت القرش قد أختفى وظل ينتابني الشعور بالحزن نزلت على ركبتي وقد تعصبت ودبذبت بيدي في القارب بقوه وهدأت بعض دقيقه من التعصب وتذكرت النوتة الخاصة بي

نوايا سيئة...!!

وأخذتها من جيب ملابسي انها النوتة الصغيرة الخاصة بي المكتوب بها الكثير من الحكم وكنت قد وضعتها في كيساً بلاستيك للحفاظ عليها من الماء وفتحت النوتة وبدأت أقرأ المكتوب بها بصوتي .

- لو كنت من الذين يخافون الحياه قم وقف الآن وألقى بنفسك في المحيط أو اقتل نفسك من الآن الحياه لا تقبل الضعفاء يعيشون بسلام أبداً انها قاسيه وتحب من يكون قاسياً مثلها فاهي لا تجرؤ على أن تؤذي الأقوى منها انهض فكر في كل شيء تراه أمامك وفكر جيداً وإذا فشلت لا تخجل وافتخر بأنك حاولت..

هذا المكان للأقوياء فقط من تكون أنت؟ من الأقوياء ؟ أم الضعفاء؟ يجب أن تختار لا تخدع نفسك اختار وتحمل عواقب اختياراتك ولا تتوقف عن المحاولة في شيء بدأته أبداً وتذكر دائماً أن الموت أثناء عملك الشاق أفضل بكثير من الموت أثناء نومك الثقيل.

نظرت حولي وأفكر في ما قرأته..؟!!

تألم في كل مره وكأنك آخر مره تتألم وقم بوضع احتمالات جيده جداً فالاحتمالات في بعض الأحيان قد تجعلك تتفادى الشيء الذي يجعلك تتألم في كل مره بشده نعم ، ، اقترب

نوايا سيئة...!!

من الموت ولا تخف أو ترتجف وتأكد بأن الموت لن يستدعيك إلا إذا حان دورك ،، قم وقف الآن وحاول وفكر جيداً فكر في كل شيء تراه أمامك فكر جيداً فكر..

ينتابني الشعور بالألم رأسي تؤلمني لقد شددت قامتي ووقفت انظر حولي وأنظر في القارب وإلى كل شيء أراه أمامي ومسحت علي جبهتي ووضعت يدي الأثنين معاً على رأسي وأغمضت عيني وأفكر أريد أن أفعل أي شيء وجثوت على ركبتني في القارب أفكر فيما قرأته من النوتة الصغيرة ،، يا إلهي ماذا أفعل ؟!

اليوم الحادي عشر

جزيرة الدمى المكسيكية

في ليالي البحث المريرة هذه الأيام لم تمر علي أصدقائي بالسهل فاليوم كان يمر عليهم وكأنه ألف يوم ومازالوا يسيرون ومازالوا يبحثون عن الطعام والماء ولم يجدوا طعاماً ولا ماءً حتي الآن ولم تقابلهم الدمى المتحركة أيضاً هل هم محظوظين أم أن هذا هو

نوايا سيئة!!!

الهدوء الذي يسبق العاصفة؟ ويسيرون منذ أياماً وقد تعبوا كثيراً من السير في هذه المتاهة و مراد يسير بجانب كمال ويحدثه.

- نحن نسير منذ ايام ومازلنا نسير ونبحث لقد هرمت أعتقد أن هذه الجزيرة لا يوجد فيها طعام ولا ماء نحن نبحث عن شيء ليس موجوداً

- نحن مجبرين علي هذا يا مراد كل ما جرى كان غصب عنا وعلي كل حال نحن ميتين نموت ونحن نقاوم أم نموت ونحن جالسين أدينا علي خدنا ؟

- لا نموت نموت ونحن جالسين أفضل

- كمال يضحك منه ومراد يبتسم

- تضحك أضحك ونحن في مصيبة ولا أقلق اضحك شكلها كدا مفيش خروج وهذا هو الواضح

- لا تقول هذا الكلام ولا تقول أنه لا يوجد خروج يجب أن نخرج ويجب أن نكمل طريقنا هل تفهم ولن نستسلم

- نكمل كيف ألم تشعر بما نحن فيه الآن نحن لم نجد شربة ماء حتي الآن فقط منذ أن وجدنا أنفسنا هنا وأيضاً لم نأكل شيئاً

- ولكن كيف كيف أتينا إلي هنا أنا لا أستطيع أن أتخيل كيف أنا أعتقد أنه كان فخاً والباب الثاني كان فيه الكنز جايئز

- هذا مستحيل نحن قد سمعنا صوت طارق وهو يموت وكان يريد أحداً أن ينجيه ونحن عندما دخلنا الباب الثاني فقدنا الوعي وجئنا إلي هنا كيف أنا لا أعرف هتجنن كيف هذا حصل أنا أشعر انه لم يكن هناك كنزا علي الاطلاق

- هل تعرف ما معني هذا لو فعلاً لم يكن هناك كنزا فاطارق أيضاً لم يمت وحصله نفس الشيء الذي حصل لنا بالضبط ومن الممكن

نوايا سيئة...!!

أن يكون قد وقع هنا معنا على هذه الجزيرة أكيد أعتقد أن الموضوع كان عبارة عن لعنه ونحن قد سقطنا كفي كلام يا أصدقائي لقد شعرت بالملل منكم. ومازالوا يسرون ومراد قد رأى بئراً من بعيد علي مرمى البصر ثم وقف وظل يحدق

- يوجد بئر هناك يوجد بئر هناك انظر يركضون ,, ناحيه البئر بسرعة فرحون بالبئر وكان ممتلئاً إلى الحد ويشربون من البئر بشراهة يملئون بطونهم ويملئون بعض القرايز ويضعونها معهم ويجلسون بقرب البئر يستريحون قليلاً ويتحدثون

أخشى أن يمل القارئ من حديثكم يا أصدقائي

- ياه أنا لا أصدق لا أصدق اننا وجدنا مياه صالحة للشرب
- مثلما وجدنا مياه بالتأكد سنجد طعاماً
- أنا لم أعد أستطيع التحرك لقد تعبت من المشي والركض هل تعتقد أن طارق قد مات أم أنه مازال حي
- لماذا تسأل ؟

- أخشى أن يكون مازال حي ووجد الكنز وطمع فيه وأخذه
- ههه هههه ههه وأنا اعتقدت أن ضميرك قد صحى ويأنبك من أجله

يصمتون قليلاً حتى يأتي غرابين يقفون على البئر ويشربون وكمال قد راءهم وتبسم ثم نظر إلى مراد ومراد رآه ينظر إليه ولا يعلم لماذا ينظر إليه هكذا ثم نظر كمال مجدداً إلى البئر ومراد نظر إلى البئر وقد رأى الغرابين يشربون ويبتسمان معاً دون صوت يطلعان مسدسان ويتسحبون بدون صوت ثم أطلقوا على

نوايا سيئة...!!

الغربين يصيبوهم الغربين يسقطون على وش البئر وكمال يركض
سريعاً ومراد ورائه بسرعه وكمال أمسك الغراب ونظر إليه
متبسماً ضاحكاً وقال له

- هل جربت لحم الغراب من قبل ؟
مراد نظر له قاتماً متعباً وفي ذهول يهز رأسه لا . ثم
عاد كمال ينظر للغراب ونظر إلي مراد مجدداً يبتسم.
حان وقت تناول العشاء ماذا ستأكلون علي العشاء يا
أصدقائي؟
غربان مشوية

Wow يا إلهي انني أحبها كثيرا انها الوجبة المفضلة لي
انها لذيذة.. لقد تمنيت ان اتناولها معكم ولكن لن أستطيع.
بالسم الهاري

كان كمال ومراد جالسون حول نار المدفأة وقام أحدهم
بتقطيع الغرابين ونظفهم جيذا وسلخ جلداهم وبعد ذلك
وضعوها علي النار يشوونها ويمصصون فمهم بالسنتهم
منتظرين حتي تطهي مراد جائعاً لا يتحمل ولا يستطيع أن
يصبر

- لماذا استغرقت كل هذا الوقت وحتى الآن لم تستوي هل
هذا معقول سأموت من الجوع
- هذا هو حال الغراب لحمه لا يتأكل إنما هو يأكل فقط
- كيف ونحن سنتناوله بعد قليل ولكن هذا الكائن رائحته كريهة
للغاية

- والله هذا هو الموجود ان كان قذرا أم لا علي كل حال
سنأكله لا يوجد غيره هنا ومن الواضح أيضا اننا سنعيش

فترة علي لحم الغربان حتي نجد لنا مخرجاً من هنا وكيف ومتي لا أعرف ولكن احظر من الغراب انه يأتي علي رائحة الدم ويأكل أي شيء به دماء يعني لو متنا سيأكلنا رائحة الغربان المشوية هففت ويشمونها ويستعدون للطعام كمال يلحس شفتاه ومراد أيضاً و يدوق وكمال يدوق ويتذوق

- أمم طعامها لذيذا جدا وتذوب في الفم ما رأيك يا مراد؟
- امم حقا طعامها لذيذ جدا انها مثل طعم الفراخ ولكن لقد سمعت من قبل أن أكل لحم الغراب يعتبر حرام هل هذا حقيقي؟
- حسنا هيا أعطيني هذا الحرام الذي معك سأكله انني احب الحرام جدا

- ماذا هل صدقت انني أقول سمعت انه حرام فقط اتناقش معك ولكن هل وجدنا طعاماً غيره وقلنا له لا ومن متى ونحن نقول حرام؟
- حسنا تناوله وأنت صامتا ..

مراد ظل ينظر إلى كمال بغضب شديد وكمال يكمل أكل في لحم الغراب بشراهة

وبعد أن أكلوا لحم الغربان مازالوا جالسين حول نار المدفأة صامتين ومراد قد غفلت عينه وسند رأسه على الشجرة ونام مرهقاً وكمال ساند رأسه على الشجرة جالسا مستيقظاً لكن عيناه قد غفلت قليلاً انهم لم ينامون منذ وقتاً كبيراً ولكن عندما غفلت عيناه مباشرة قد سقطت على وجهه نقطة دم ثم مسحها بيده وكأن شيء لم يكن ولا يبالي ثم سقطت نقطه دم على وجهه مراد ولم يشعر بها نائماً كالبطريق لا يدري ثم تساقطت عليهم نقاط الدم بشكل

نوايا سيئة...!!!

أسرع بالتدريج كمال فتح عيناه ولمس وجهه بيده كان يحسبه ماء ومراد فتح عينه ولمس وجهه بيده ونظر في كفه رأى دماء وينتابه الشعور بالخوف وظهر علي وجوههم الفزع والخوف والصدمة كمال نظر فوقه رأى الدمى معلقه والدماء تتساقط منها ومراد نظر للدم بفزع واخذ يقول

- ما هذا ما هذا الدم ما هذا !!!!

وكمال أخذ يطلع مسدسه وشد قامة ووقف يقول

- انها اللعنة لقد عادت من جديد هيا بنا نهرب بسرعة من هنا هيا وعزموا علي الهروب وقبل انطلقهم وجدوا الدمى قادمون إليهم من جميع الجهات وقد يبدوا مرعبون وقريبون منهم جداً ومراد وكمال أصبحوا خائفون جداً لا يعلمون ماذا يفعلون والمصيبة ان هناك دمية من الأعلى قد سقطت على ظهر مراد واخذت تضغط عنقه وهذه وسيلة لتعطلهم ومراد المسكين مرعوباً ومفزوعاً ويحاول إبعادها ويقاوم ثم سقطت دمية أخرى أيضاً على كمال أخذت تضغط عنقه بقوه ويحاول إبعادها والدمية مازالت تحاول قتله والدمية تراها حيه وكأنها روح حقيقيه وقد فاض بكمال و غضب وغضب أكثر وقد فك يداها و رماها علي الأرض بقوة وأطلق عليها بالمسدس وقتلها ونزفت دماء ومراد البطل قد تخلص من الدمية أيضاً ورمها في النار بقوه يا جبروتك يا مراد. والدمية تحترق وتصرخ وكأنها حيه بالفعل تتألم بشدة من الوجع هذا الموقف قد أدهشهم وأذهلهم وأيضاً كانوا في صدمة وفزع وظلوا يحدقون حتي نسوا أنفسهم اما الدمى قد اقترب منهم الآن ثم نظر كمال



ورائه ثم فر هارباً وركضوا معا إلى منطقته أخرى مازال ينتابهم الشعور بالخوف والقلق والدمي مازالت تسير وراءهم.

بينما كان في طريقهم كوخ من الخشب والكوخ من الداخل مضيئ إضاءة نارية وملئ بالدمى في كل ركن والدمى متسخة وهناك دمى ممزقة وملصقة ودمى غير مكتملة والمكان مخيفاً للغاية وكان به رجل جالس في ركن من أركان الكوخ بجانب نافذة الكوخ ويرتدى قناع دمىة مخيف مغطى به وجهه بالكامل ويرتدى ملابس قديمة وملبوسة بالدماء ومتسخة ومعه دمىة ممزقة يخططها ويحاول أن يلحمها بالخيط الأسود وقد شعر بصوت همسات أقدام من الخارج ثم نظر من النافذة رأى شخصين يركضون وقد توقفوا أمام الكوخ من بعيد لكي يستريحون قليلاً وغير واضحين في هذا الظلام على ضوء القمر انهم كمال ومراد ولكنهم لم يرون الكوخ ولكن الرجل الدمىة يراهم جيداً ثم ترك الدمىة وحدق بهم جيداً وأمسك سيفه ونظر له نظر للسيف ويلوح رقبتة يميناً ويساراً ثم قد رجع في كلامه وترك السيف ونظر إليهم من النافذة وتبسم ضاحكاً ثم أطلع سلاح خرطوش وملئه ذخيرة ووجه الخرطوش عليهم وأطلق عليهم طلقة في الثانية ويعمرها مرة أخرى مراد وكمال يتفادون الضرب ويركضون والرجل الدمىة ظل يطلق عليهم حتى اختفوا والرجل الدمىة هدى تماماً ثم ترك السلاح الخرطوش ونظر إلى الدمىة التي كان يخططها وتبسم والدمىة ممزقة ووجهها متسخ مخيف ثم أمسكها بيده وقربها من وجهه وقبلها دون أن يخلع القناع ظل به ثم أخذها وعلقها على الحائط بجانب الدمىة الأخرى ورجع للخلف ووقف ينظر إليها ونظر إلى كل الدمىة الموجودة داخل الكوخ وكأنه يقول سأجلب

نوايا سيئة!!!

لكم حقكم ثم أخذ سيفه وأمسكه بيده ونظر إليه السيف حاد وكان هناك في إحدى الأركان بالكوخ برميل كبير مليء بالدم وبداخله أعضاء بنى آدمين أطراف زراعين ورأس شخص ظاهرين على سطح الدماء في البرميل وأمسك السيف واقترب من البرميل وأغطس السيف بيده في برميل الدم وانتظر قليلاً ثم أخرج يده بالسيف وفي سن السيف زراع بشري وأخذ يحقق به جيداً كأنه يشتهيّه ثم وضعه على طاولة مخصصة لتقطيع أي لحوم والدم تساقط على الأرض وأخذ يقطع من الزراع وجعله قطع صغيرة ويخليه من العضم وأخذ يأكل بشراهة وظل يأكل بشراهة ثم توقف عن الأكل ويداه وقناعه ملوثين بالدماء وقد أمسك سيفه ثم خرج من الباب ببطية

هل أنتم مستعدين يا باشوات. الجحيم قادم إن لم يجدكم اليوم فسيجدكم غداً وإن لم يجدكم غداً أو بعد غداً علي كل حال هو آتي ولا مفر من العقاب وإن فررت مرة لم تفر الثانية لماذا لم تتوبوا حتي الآن هل أصابكم العمي هل أنت أصم لقد أعطاك من نعمه وكرمك وفضلك وسخر لك الكون بما فيه وأنت مازالت تعصيه ومستمر في طغيانك ويحك يا رجل رغم الكرب والضيق والمتاهة التي تسير بها ومازالت تفكر في الذهب والكنز وأجيال تتصارع علي الملذات والشهوات والمتعة جيلاً بعد جيل يتصارع ولا يريد أن يفوق من غفلته ألم تعطي نفسك فرصة تنظر فيها إلي عملك وفعلك وجريان نهرك وإلي أين يأخذك هواه أليس هذا هو وقت التوبة والندم علي فعل الخطأ ماذا تريد أكثر من ذلك لقد رماك الله في أقصى الجزيرة ووجدت نفسك وحدك ضعيفاً وبلا مقدرة علي

إنقاذ نفسك ألم تدرك أن خلاصك سيكون في توبتك والجوع إليه
ولكن كيف لأنك مغفل وترى أن الحياة متعة ومال وسعادة وصحة
وعافيه وقوة بدنيه والذي يعطيك كل هذا هو الله ولكنك مغفل حقاً

اليوم الثاني عشر (العاصفة)

المحيط المالح

يالها من ليلة مظلمه انني أشعر بالبرد ولا أرتدي ملابس
لقد قمت بارتداء ملابس لانني أشعر بالبرد جلست في
صمت وأرتجف من البرودة الأمواج تحرك القارب يمينا
ويساراً المطر يسقط تدريجياً علي وبعض النقاط سقطت
على بالفعل ونظرت فوقي رأيت المطر يتساقط فرحت
كثيراً ووقفت أفتح فمي كنت أشعر بالعطش الشديد ثم جلبت
الجرادل ومسكته لكي تسقط المياه فيه المطر زاد أكثر
والأمواج تعلوا وترتفع ،، وأيقنت أن هناك عاصفة قادمة
يا إلهي !!

قيدت الحبل الذي قيدته في القارب علي لكي لو وقعت
أعود للقارب مجدداً بواسطة الحبل وتهب العاصفة
الشديدة والأمواج ترتفع نظرت إلي الأمواج المرتفعة
ودب في قلبي دبيب الموت والخوف تمكن مني ارتعش
جسدي وأغلقت عيني وفتحتها بعد سقوط الأمواج على

القارب ووجدت نفسي بين الأمواج تغرقني وهانذا بين الحياه والموت ولكني حاولت أن أمسك في الحبل وأسحبه وأحاول الوصول إلي القارب ارتفعت الأمواج وقعت علي مجددا تغرقني في الماء وحاولت مجددا الوصول إلي القارب ووصلت إليه وصعدت القارب ووقفت لأؤخذ أنفاسي ثم ارتفعت الأمواج مجدداً وسقطت علي القارب وأخذتني الأمواج وجرفتني في الماء مجدداً تغرقني تحت الماء وهانذا أطلع من جديد وأسحب الحبل اقتربت من القارب ووقفت بجواره ومسكت في حافة القارب لأؤخذ أنفاسي قليلا سأموت وأحاول أن أصعد القارب ونجحت في الصعود المياه ملئت القارب أتنفس بصعوبة لقد دخلت المياه في صدري وقمت بنزح المياه من القارب الأمواج ارتفعت مجددا وسقطت على القارب ويمتلئ مجدداً .

وأغرقتني الأمواج من جديد يا إلهي لا أستطيع التخلص من هذه الكارثة ولكني مازالت أحاول مرارا وتكرارا وعدت أسحب في الحبل واقتربت من القارب الأمواج تغرقني من جديد وشربت الكثير من الماء الموت يقترب وسوف أفقد الأمل ويبدو علي التعب والشقاء والإرهاق كان هناك برق ورعد وأمطار غزيره لم أعد أستطيع التنفس لقد قمت بسحب نفسي بواسطة الحبل إلي القارب ووقفت عنده لأؤخذ أنفاسي قليلاً ومسكت في حافة القارب بعد أن أخذت أنفاسي ولكني مازالت غير متمكن بالمرّة وكدت أن أفقد الأمل ونظرت إلي لسماء بحزن وينتابني الشعور بالخوف



**Help me heeeeeeeelp
heeeelp me please**

ما زالت أصرخ وأنادي بهذه الطريقة وجلبت قطعة من ملابسني واستخدمتها كالشارة ألفت بها النظر

help me أنا هنا
Please I'm here heeeeeeeelp

السفينة تبتعد ومازالت أنادي وقد بحثت في القارب وجدت
شماريخ لى تلفت النظر لهم وقمت بأشعال شمروخ وشاورت به
وأنادى أيضاً حتى انطفئ الشمروخ السفينة تبتعد أكثر وتختفى
ولم تنجح محاولاتي فقدت الأمل وغازبت وتعصبت ثم جلست في
مشقة مغمورة بفقدان الأمل وأفكر في شيء ما وأتذكر الكلمات
التي قرأتها من النوتة وتردد في رأسي.

- انهض فكر في كل شيء تراه فكر جيداً إذا فشلت لا تخجل افتخر بأنك حاولت فقط الحياه لا تقبل الضعفاء يعيشون بسلام أبداً انها قاسيه وتحب من يكون قاسي مثلها انهض انهض فكر جيداً

أخذت أنظر إلى كل شيء حولي نظرت للجردل والحبل والماء
والأسماك وهي تقفز من الماء أفكر جيدا الكلام يتردد في رأسي
وكادت رأسي أن تنفجر.



لقد قمت وأخذتُ الجرذل وقلبته وضعته مقلوباً في القارب ونظرت يميناً ويساراً ثم جلبت مسماراً كبيراً وقطعه حديد ثقيلة لأدق على الجرذل وأخرمه وربطت الجرذل بالحبل وقمت برميهِ في الماء والجرذل غطس وانتظرت الأسماك تدخل في الجرذل انتظرت كثيراً قد يبدو علي الإرهاق والشقاء.

- يا إله البحار والأنهار ساعدني

الجرذل تحت الماء ثم أتت سمكة كبيرة وتدخل في الجرذل وقد شعرت باهتزاز الحبل ثم سحبته وكان يبدو ثقيلاً وسحبته بقوة ظهر الجرذل وبداخله سمكة كبيرة يا له من حظ !! قمت برفع الجرذل بسرعة وسحبته ولم أستطيع التمكن من السمكة قفزت السمكة وعادت إلى الماء هربت مني يا له من نحس !! خدعتني أشعر بالتعب الشديد ولكن عزمت علي المحاولة مجدداً ورميت الجرذل مره أخرى وانتظرت وأحرق في الماء ومازال عندي أملاً فيما أفعله وفجأة وأنا مبجلق في الماء وماسك الحبل منتظر تم سحب الجرذل بالحبل والسبب أن هناك سمكة ضخمة وقويه وضعت رأسها في الجرذل ولم ترى شيء أخذته وركضت مسرعة تحاول الهروب دون أن ترى شيء. وأنا تم سحبي مع الحبل في غفلة مني وسقطت في الماء وتجرجرت مع الحبل والحبل مقيد بالقارب وأنا مازالت متبته في الحبل السمكة جرجرتني وظلت السمكة تركض حتي شعرت بأني قد ابتعدت عن القارب بمسافة وتركت الحبل والسمكة توقفت عند نهاية الحبل وتحاول أن تركض وتهرب لكن الحبل مقيد بالقارب وقد عودت ورجعت إلى القارب بسرعة وسحبت نفسي بالحبل عودت أسحب

نوايا سيئة...!!

ذهب إليه مراد وكان معه كيساً وبه ثلاثة غربان مقتولين وركض إليه ووضع الغراب في الكيس ثم ذهب كمال ورائه و بالمسدس وسأله..؟؟

- ما عدد الغربان معك الآن أخبرني ؟

- معنا الآن أربعة فقط هل سنصطاد مجدداً أم هذا يكفي

- لاااااا هذا يكفي بالطبع نتناولهم أولاً ثم بعد ذلك نصطاد غيرهم الغربان هنا كثيرة ما شاء الله

- وهل هذا شيء مفرح أريد أن أخبرك بشيء أنني لم أعد مطمئن أشعر بالقلق.

- وما الجديد يعنى يا سى مراد ما أنت طوال عمرك لست مطمئن انظر إلي إن هذه الدنيا تحتاج إلي الشديد القوي مثلي أنا الذي يقف في وجه المدفع ويظل مستمراً حتى ولو المدفع ضرب حاول أن تتعلم منى شيء يا مراد من أجل نفسك.

- ما هذه الفلسفة التي نزلت عليك فجأة ولكن حسنا أنا موافق أن أتعلم منك ولكن ليس في هذا الوقت دعنا الآن نرى ماذا سنفعل في هذه الكارثة.

- اسمعني جيداً حاول أن تتخيل أو تنسي اننا لسنا في هذا المكان القذر وتخيل نفسك انك في باريس او جزر المالديف مثلاً .

- هل أنت تمزح هذا ليس وقتاً للمزاح اسمعني جيداً يا كمال أنا قلق أنني أشعر أننا لن نخرج من هنا لا أعرف هناك شيء يهمس في أذني ويقول لي أن الغربان غدا هي التي ستأكلنا كمال الشجاع نظر إلي مراد في صمت ولم يستطيع الرد وسمعوا صوت غراب يطير أقسم لكم أن كمال مرعوباً جداً من الداخل يا لك من ممثل قدير .

وبعد قليل ساروا يتجهون إلى البئر لمليء المياه وبعدما وصلوا عند بئر المياه مراد وضع كيس الغربان وأخذ يملئ المياه وفي هذا الحين رأى بطرفة عينه الرجل الدميه وكان يحمل معه السنجة ويتفقد المكان ومراد انتابه الشعور بالخوف والتوتر وأدار نظره إلي كمال ونادى بصوت منخفض بالأشاره كمال احضر هنا في الحال..؟!!

كمال كان واقفاً بظهره لمراد التفت إليه وذهب له دون صوت ومراد قال له بلغة الإشارة على الرجل الدميه وكمال عندما رآه انتابه الشعور بالخوف والذهول وظل يحدق به وفجأة سقطت دميه من الأعلى في البئر وأصدرت صوت المياه يا لك من دميه مكارة انها مقصودة بالفعل وبالطبع الرجل الدميه سمع الصوت والتفت ينظر إلى البئر بغضب ومراد وكمال اختبئوا سريعاً قبل أن يراهم هذا الرجل المخيف الرجل الدميه سار يتجه إلى البئر ببطيء وقد اقترب واقترب اقترب ثم قد سمع صوت رجلاً إنجليزي ينادى من الخلف ثم وقف ويلتفت ثم ركض سريعاً إلى هناك يا لكم من محظوظين هذه المرة نجوتم بالفعل ولكن مازال الخوف ينبض ويدب في قلوبهم ولكن عندما يرونها يركض نحو اتجاه آخر يأخذون أنفاس الاطمئنان .

نوايا سيئة...!!

- ماذا سنفعل الآن في هذه الكارثة التي ظهرت لنا من حيث لا نحتسب ومن هذا الراجل الذي كان ينادى.

- كيف لي أن أعرف وأنا جالساً معك كيف سأعرف يا إلهي أنا أعتقد أنه طارق .

- نعم ولكن الذي كان ينادى لغته تقول أنه أجنبي ليس مصري بالمرّة .

- هل نسيت أن طارق متعلم ويتكلم لغات
- وما الذي سيجعله يتكلم بالإنجليزية في هذا المكان!!؟

- لأننا لسنا في مصر وبالتأكيد طارق وقع هنا مثلنا أنا متأكداً
- فعلاً معك حق هل تعتقد انه يستطيع الهروب أم سيموت
- لا أعتقد ذلك لأن طارق طوال حياته كان غبي لا يستطيع التفكير
جيداً طفل يقول بابي ومامي وتخيل ماذا قال قال لا أستطيع أن
أعيش من دونهم ههه يعيش بمبدأ النوايا الحسنه ههه الله يرحمه
- طالما هو النوايا الحسنه يبقى احنا ال.....!!؟
- النوايا السيئة

يسخرون مني في غيبيتي هذا حالي مع الأصدقاء .
أخذوا غربانهم وجلسوا حول نار المدفأة ويأكلون من الغربان
المشوية وكان يبدووا على وجوههم التعب والشقاء ملابسهم
متسخة ووجوههم شاحبه كمال ينتابه الشعور بالخوف ونظر إلى
النار في حزن وتحدث مع مراد بنبرة ذل وانكسار.

نوايا سيئة!!!

وبعد تناولوا الغربان وظلوا جالسون هذه المرة حول نار المدفأة دون أن تغفل عيناها وينظرون إلى بعضهم بعد أن أكلوا اللحم والنار مشتعلة وفجأة تنطفئ في لحظة ثم مراد شدد قامته وقام مفزوعاً ينظر حوله ولم يرى أي شيء وعزموا علي الهروب ولكن قبل أن يركضون حاصرتهم الدمي ووجوه الدمي مرعبه ومناظرهم تخيفهم ومراد قال إلى كمال بصوت عالي - ماذا سنفعل الآن لقد حاصرونا من جميع النواحي كيف سنهرب الآن...؟

كمال أطلع سلاحه وأخذ يضرب بقوه بهم وبغنف والدمي التي يصيبه تسقط وتنزف دماء ومراد يضرب أيضا عليهم بالطلقات النارية مرتجفاً والرؤية كانت غير واضحة لهم من الظلام ومازالوا يضربون بدون أن يرون جيداً ولكن يتتبعون أصوات الدمي المرعبة حولهم ومراد قد أضاء مصباحاً ووجهه على الدمي لكي يراهم بوضوح وأخذ يطلق بالمسدس وأصاب دمية ونزفت دماء وأصاب دميّتان في أقل من ثانيه بحركة سريعة وهو الآن أصبح متمكناً من قتلهم لأنه أصبح يراهم بوضوح وكمال قد فعل مثله وأضاء كشافه وأخذ يطلق عليهم مثل مراد ويقتل. وأصبح متمكناً من قتلهم والدمي ذادت عليهم ولن ينتهي الأمر بسهولة ومازالوا يأتون إليهم ويصدرون أصواتاً مخيفه ومرعبه للغاية وكمال قد رأى الرجل الدمي قادمًا إليهم سريعاً وقد فر هارباً وركض بسرعة من جهة أخرى وحده هذا هو كمال بالفعل ندل كما قلت لكم أسف علي المقاطعة إنما مراد عندما رآه فر هارباً أيضاً وركض ورائه سريعاً خائفاً والرجل الدمية أخذ يركض ورائهم ويحمل السيف ومراد وكمال مازالوا يركضون مسافة

كبيره حتي وجدوا في طريقهم دمي قابلتهم ووظيفتها هي إيقافهم وتعطلهم ولكن أصدقائي أذكاء قاموا بتغيير مسارهم علي الفور وركض الرجل الدمية ورائهم وعازم علي قتلهم ومراد وكمال قد وجدوا كوخ من الخشب ثم دخلوا ينظرون في كل ركن وجدوا دمي بكثرة والكوخ مضيئ من الداخل بشعل النار وقد قام كمال بفعل خدعة بسيطة وأطفئ المصباح هو ومراد وخرجوا من الناحية الأخرى ونجحت مهمة الهروب والرجل الدمية قد دخل الكوخ يبحث عنهم ولم يجدهم ولم يجد أي أثر لهم ونظر إلي الخارج ولم يرى أي شئ وتعصب وغضب للغاية.

اليوم العشرين (أذكر) المحيط المالح

أغسل وجي المتسخ بماء البحر المالحة والغدرة ونظرت إلي جسدي وجدته أيضاً متسخ أصبحت نحيفاً يا طارق , بعدما غسلت وجهي المتسخ أدركت أيضاً أنه يجب علي أن أغسل جسدي ثم حاولت أن أغسله أخذت مياه بيدي ووضعتها علي جسدي وعندما انتهيت قد شعرت بالجوع والعطش نظرت إلي الجردل الفارغ وأفكر في أن أصطاد مجدداً ولكن لا أستطيع وأطلقت النوتة وقرأت منها بعد الأقوال.

نوايا سيئة...!!

هااااا كيف مازلتم مصممين أيضاً حسناً ,, مع السلامة عودوا لي
سالمين . الوادع

عيني تدمع وأنا جالس في مكاني واسود كل شيء أمامي

وقد نمت وأنا لا أدري غفلت عيني ونمت حزينا كالعادة مثل كل
ليلة

وأنا نائماً في القارب قد مر علي الوقت وأنا لم أشعر بشيء وقد
صحيت علي صوت سرينه انها سفينة ضخمة تسير عن قرب
وتصدر صوت السارينه وفتحت عيني واستيقظت رأسي تؤلمني
ثم نظرت أمامي رأيت السفينة تسير عن قرب مني وقفت
مسرعاً وأنادي وأزعق وأشاور

help me heelp

Help heelp me

واستمررت وأشاور بالقميص وأزعق عليهم ولكن لم يسمعي
أحدا السفينة قريبة وغضبت وأشعلت الشمروخ وأنادى انظروا يا
أغبياء هيا

**Look here Please
Heelp Me Heelp**



Look here Look here
Please I'M here
I'M Egyptian

وما زالت ألوح بالشمروخ حتى انطفئ وفي صراخ مستمر وأنادي
عليهم وعندي أمل وانطفئ الشمروخ وأشعلت شمروخاً آخراً
وأشاور به وأصرخ عليهم وغاضباً بشده واستمررت في التلويح
بالشمروخ والزعيق عليهم ولكن لم يسمعي أحداً السفينة ذهبت
بعيدا واختفت لقد تعصبت ورميت الشمروخ في الماء ولم أستطيع
السيطرة علي غضبي أخذت أخبط وأدبب بيدي على القارب من
شدة العصبية والغضب وصدرت أصواتاً مني تدل على غضبي
الشديد للغاية وأضرب بيدي على خشب القارب دون أن أرى
وأدبب مثل الصغار وكان هناك خازوقاً بارزاً من خشب القارب
وأنا مازالت أدبب باستمرار غاضباً لا أرى ويدي رشقت في هذا
الخازوق إلى آخرها ويبلغ طوله 40 سم رشق في كفي خرج من
الناحية الأخرى وقد صرخت بأعلى ما عنده من صراخ وألم شديد
حتى غطي صوتي المحيط كله كاد أن يقتلني الألم ونظرت إلى
السماء في صراخ وألم شديد

الخازوق مازال راشقاً في كف يدي أتألم وأحاول أن أخرج يدي
من الخازوق لكن الألم شديد علي لا أتحمل وحاولت أن أرفع يدي
ولا أستطيع تحمل الألم أنفاس سريعاً قلبي يدق سريعاً ساعدني يا
الله أبكى من الألم الذي حل بي وحاولت مجدداً أن أخرج يدي
وتوألمني للغاية أصرخ بشده من الألم وأبحث عن شيء لكى أخلع
هذه الحديدة من الخشب بيدي رأيت مطرقة بعيداً عني بحوالي

مترا أو أقل أتنفس سريعا واحاول أن أجلب المطرقة إلي وأي حركة أفعها فهي تؤلمني ثم مددت يدي الحرة وأحاول أن أمسك المطرقة بأي طريقه ممكنه والأمواج تحرك القارب يمينا ويسارا ومازالت أحاول أن أجلبها برجلي لا أستطيع .الأمواج وهى تحرك القارب تنجرف المطرقة وتتحرزح اقتربت مني وأمسكت بها وأنا أتألم بشده ومعى المطرقة ددقت على الخازوق من تحته برفق وتؤلمني كثيرا لكن الخازوق ثابتاً لا يتحرك ومازالت أتألم عندما أدق ثم ددقت بشكل أقوى وتألمت أكثر ولكن كان يجب علي أن أتحمّل من أجل نفسي وتوقفت قليلاً أخذت أنفاسي لعلها تكون الأنفاس الأخيرة وأتألم بشدة وعدت أدق مجددا بالمطرقة على الخازوق بقوه والخازوق ثابتاً لا يتحرك واستمرّيت في الدق وأتألم وأصرخ. ليس هناك أي فائده وتوقفت عن الدق نظرت إلى يدي بحزن شديد ونظرت إلى السماء استنجدت بربي وعيني تدمع حزينا للغاية ثم نظرت إلى يدي مجدداً وتركت المطرقة ثم قمت بخلع يدي من الخازوق ببطء شديد وحاولت أن أكتّم صوتي كتمت صوت الألم حتي خلعت يدي من الخازوق كاد الألم أن يقتلني لقد انفجرت من الألم ووقعت علي ظهري أصرخ بأعلى صوت ومسكت كف يدي وأتألم وكان من الصعب أن أقف أو أتحرك ولكني قد قمت وقطعت قطعة قماش من قميصي لأربط يدي وأتألم ونظرت إلي يدي وبكيت علي حالي وقلت إلي يدي أنا أسف أنا أسف وأنا أبكى حتي نمت علي ظهري في القارب ومسكت يدي المجروحة وظلت تؤلمني ونظرت للسماء ومازالت أبكى بحرقه وألماً شديداً .

نوايا سيئة...!!

اليوم الثلاثون جزيرة الدمى المسيحية

كابوس سعيد..

عندما تلعب الكوابيس دورها وترعب كل من حولها ماذا سيكون رد فعلهم لن تطمئن قلوبهم ويظل الشك والقلق والخوف ينتابهم وليس كل حلم يتحقق إنما في الغالب يتحقق عندما يأتيك في نفس اللحظة ويستوعب عقلك ما أنت فيه ويعمل مخك ويستنتج ويبشرك عن طريق شعورك إما بالخير وإما بالشر وأنت ونيتك وضميرك فمن تكون أنت لبشرك الله هل أنت صالحاً أم فاسداً وفي الحالتين يبشرك الله ان كنت فاسداً فيزيدك فساداً ثم بعده جحيم وعذاب وإن كنت صالحاً يزيدك صلاحاً ويبشرك بالنعيم هذا هو الخير البصير الحكيم ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء...!!

وعندما حل علي أصدقائي الكابوس وحل عليهم في نفس الوقت والمكان وكان كمال ومراد يرون أنهم الأثنين مقيدين ويسيرون ببطية معاً بدون ملابس عاريين وجوههم وأجسامهم مجرحه ويبدو على وجوههم الشقاء والانكسار والقهر والرجل الدمية كان يخطو ورائهم ومعه السيف حامله ثم أوقفهم في منطقة بها أكواخ مهجورة والدمى معلقة بكل ركن على الأكواخ من الخارج ومن الداخل على الأشجار أيضاً وكان هناك صلبان والرجل الدمية قيد كمال

على صليب وقيد مراد على صليب وقطع أرجل كمال من خلاف وقد صرخ صرخة سمع بها أهل البلاد المجاورة وظل يتألم وقطع أرجل مراد من خلاف وصرخ بأعلى صوت مؤلم جداً وكمال ومراد مازالوا يتألمون والرجل الدمية وقفاً أمامهم وظل يشاهدهم وهما يصرخون من الألم ودمائهم تتصفي ينزفون والرجل الدمية مازال يشاهدهم وكل هذا وهم يتألمون حتي غاب مراد عن الوعي تماماً وحتى غاب كمال عن الوعي تماماً وبعد أن غابوا عن الوعي أتت الغربان أخذت تأكل من رؤوسهم وأجسامهم والرجل الدمية مازال يشاهد ويضحك ضحكات شريرة وظل يضحك.

واستيقظ كمال مفزوعاً كانوا نائمين تحت أوراق وفروع الأشجار مختبئين لكي لا يعثر عليهم أحدا وبعد أن انتهى الكابوس فزع كمال من نومه ونظر أوراق وفروع الشجر وظل يتنفس سريعاً ويبدو على وجهه الخوف والفرع ثم نظر على يمينه رأى مراد تحت الأوراق ويختنق وأخذ كمال يبعد الأوراق من عليه..

- مراد مراد استيقظ يا مراد

مراد استيقظ مفزوعاً منهاراً يتنفس سريعاً واخذ يقول

- كابوس رأيت كابوس مرعب جداً

- ماذا رأيت أخبرني؟!

نوايا سيئة...!!

- لقد رأيت الراحل الذي يطاردنا ويريد قتلنا قد صلبنا أنا وأنت وقطع أرجلنا حتي نفدت دماننا وجاءت الغربان وأخذت تأكلنا هذا كل ما رأيته فقط.
مراد مازال ينهج ويتنفس سريعاً خائفاً كمال حدق إليه بشدة وتعجب !!

- عجيبة !! لقد رأيت نفس الكابوس أيضاً
مراد اخذ ينظر حوله في خوف وتوتر ونظر إلي كمال مجدداً يقول

- ماذا يعني هذا هل حقا هذا الكابوس سيتحقق بالفعل
وسنموت هل سنموت بهذه الطريقة وفي النهاية نموت
بهذه البشاعة هل حان الوقت لقتلنا ماذا يعني هذا

- اسمعني جيداً نحن لن نسمح إليهم أن يقتلوننا حتي ولو
تحقق الكابوس هذا لن نسمح إليهم بقتلنا هل تسمعني
سندافع عن أنفسنا .

- ندافع كيف لقد أصبحت مجنوناً بالفعل ألم ترى ما نحن فيه
ثم وقف مراد بعد ما قال له هذا الكلام وأخذ كمال يحدق به ثم
وقف غاضباً يقول

- هل تريد أن ندعهم يقتلوننا حسناً أنا لا أبالي أبداً ولكن
أنا عن نفسي سأدافع عن نفسي فقط أما أنت يا أحمق
فستموت أو تذهب إلي الجحيم ادعوا بأن يتم حرقك .

نوايا سيئة...!!

مراد قد غضب للغاية ثم أخذته الشهامة والرجولة وأعطاه لكمة أماميه في الوجه بقوة ولم يتقبلها كمال بالطبع لا الأثنين أفجر من بعض وبالفعل لم يصمت كمال وأخذ يضربه أيضاً وظلوا يتعاركون مع بعضهم ثم رأوا الرجل الدميه قادم إليهم من بعيد وقد أوقفوا العراك وأخذوا يركضون ويفرون مهرولين هاربين ..

وها هو حال الجميع نضرب ونسرق ونتكبر ونطغي علي بعضنا ونأتي عند العدو ونكون مثل المعز لا حيلة لنا نحن نتعارك من أجل شيئاً واحداً وهو المادة او المقابل كما يسمونها أهل المصالح وهل المساعدة لا تتواجد إلا إذا كان هناك مقابل؟ وأصبحت قاعدة تقريبا وأصبح قانون البعض هو يجب أن يكون هناك منفعة لكي أساعد وليس شرط أن تكون المنفعة مادية هناك منافع أخرى في نظرهم تستحق النفاق والكذب والخداع .

اليوم الخامس والثلاثين

المحيط المادي

نائما وواضعا يدي المجروحة على صدري ويبدو علي الشقاء والتعب فتحت عيني وحركت يدي ببطيء قليلاً

واتألم ولم أحركها ثانية قمت ويدي ثابتة على صدري وأشعر بالجوع ورأيت الجردل فارغاً من السمك ثم أخذته ورمىته في المياه , يدي المجروحة تؤلمني كثيراً وقفت أنتظر حتى يمتلئ بالأسماك وبقيت واقفاً أنتظر مدة ثم سحبت الحبل بيدي السليمة فقط ورفعت الجردل حتي فرغ المياه ولم أرى أي سمك بداخله أبداً ثم رميته مرة أخرى ووقفت أنتظر وجلست أكشف يدي ونظرت لجرحي بحزن وأحاول أن أغلق قبضة يدي ولم أستطيع ثم نظرت للمياه وأفكر أن أضع الجرح في المالحه وقد فعلت وضعت يدي المجروحة في المياه المالحه يا إلهي أنها مؤلمة وصرخت من شدة الألم وخرجت يدي ونظرت إليها والدم الذي خرج من يدي أصبح في المياه بشكل ملفت يا إلهي لقد رأيت سمكة قرش قادمة إلي تراجع للـخلف سريعاً خائفاً والسمكة تدور في منحنيات حول القارب ولم تجد شيء ثم ذهبت إلى مكاناً آخر بعيداً وينتابني الشعور بالخوف ونظرت إلى يدي مجدداً وقمت بربطها بالقماشة وسحبت الحبل ورأيت الجردل ولم أجد فيه شيء ثم رميته مرة أخرى وجلست أنتظر أطلعت النوتة من جيبتي وقرأت منها قليلاً..

- لا تستعجب أبداً من أي شيء يحل بك لا تستعجب إذا وجدت المصائب تقع عليك بشكل مستمر فربما هذه

المصائب تجعل منك بطلاً تتحدث عنه الناس في يوماً ما
ويضرب به المثل دائماً.

أنني أشعر بالحبل يهتز وضعت النوتة في جيبتي وشددت
قامتي وسحبت الحبل بيدي السليمة الجردل ظهر وبه
سمكة متوسطة , (الحمد لله) , وضعت الجردل بالسمكة في
القارب وجلست مجدداً وأخذت النوتة وهأنذا أكتب فيها
بخط يدي ..

- انها العجائب أنا لا أعلم ماذا جرى ولماذا يجري ,, وهل
نستحق ما نحن به الآن ولكن في بعض الأحيان قد أشعر
أنى في اختباراً صعباً للغاية والله يعلم ان كنت سأنجح أم لا
كل ما أعرفه أن الذى يكون في اختبارا يجب عليه أن يفعل
ما عليه فقط.

طارق زين..

نظرت إلى السماء ثم شددت قامتي ووقفت ونظرت إلى السمكة
في تأمل وبسمة (شكرا يا الله) ..

في الليل كنت واقفاً علي بوز القارب أنظر إلى الماء حزينا كالعادة
وأرتدي بنطال فقط ويدي المجروحة مربوطة وجهي متسخ
وجسمي أيضاً واقفاً أنظر للمياه وأشعر بالعطش واقفاً في صمت
دون صوت أشعر بالبرد أرتجف وأرتديت قميصي وجلست
ومازالت أرتجف ما هذا الجو الساقع يارب هون. لقد أخذت

الجرذل ورميته في البحر وتركته مده لا أعرف لماذا رميته ولكن خذني علي قد عقلي أرجوك. وجلست مجدداً ومازالت أرتجف من البرد الشديد لا أعلم ماذا أفعل؟! هناك أمواجاً بسيطة تحرك القارب وأعتقد أن هذه بداية عاصفة ناسفة وعلي أمل أن تكون العاصفة هذه المره هادئه بدون أى أمواج عالية غشيمة وأعتقد أنها سوف تستمر هذه الليله كامله الأمواج الآن تحرك القارب يمينا ويساراً وأنا أشعر بالقلق والرعب أي بحر له رهبة والجميع أمام البحار يخافون ويرتعبون من غدر المياه ونظرت حولي في خوف ونظرت إلى السماء .

- أخشي أن تكون قد حانت ساعتى ينتابني الشعور بالموت في كل مرة العاصفة تكون أشد من السابقة والإله ينجيني في كل مرة وهذا ظني به ولكن هذه المرة أنا لست متأكداً اني أخاف الموت والأحمق الغبي هو الذي يقول دائماً أنه لا يخاف الموت وهل سنعيشها إلا مرة واحده !! تباً لك يا جاهل يا أحمق لأنك حقاً حماراً عذراً أيها الحمار. ولكن كيف تعلم بأنك لن تعيش إلا مرة واحدة وتعصية وتطغي في الحياة الدنيا وما هي إلا متاع الغرور وتعتقد أنك حكيم ذو علم وفهم ولم تفهم حتي الآن ان بطغيانك ستخلد في النار. نعم أن الله رحيم غفور ولكنه أيضا عزيز حكيم وهل يستوى الذين يعملون الصالحات بالذين لا يعملون وهل يستوي الظالم المجرم الطاغى بالصالح التقي ؟

أنا أبكى عيني تدمع ومازالت واقفاً عند بوز القارب وأنظر إلى المياه ولا أتحرك سقطت قطرات مياه من السماء ولم أشعر وسقطت نقطه على كتفي دموعي توقفت ونظرت إلي كتفي وسقطت نقطه أخرى على نفس الكتف ثم نظرت إلى السماء وتساقطت علي قطرات مياه بالتدريج السماء تمطر ودب في

صدري الأمل وابتسمت سعيداً بالمطر ورفعت رأسي وفتحت فمي للسماء رغم أنني مرهقاً ثم جلبت الجردل لكي يمتلئ سحبت الحبل من الماء وأطلعت الجردل ولكنه مخرم من الأسفل لا يوجد شيء سهلاً ثم فكرت قليلاً جلبت كيساً بلاستيك كان في خزانة القارب ولبسته بالجردل ووضعته في منتصف القارب ووقفت أفتح فمي وكنت سعيداً أصرخ بسعادة السماء تمطر بشده مطر غزير وبرق ورعد الأمواج هائج والقارب يهتز وشربت من الجردل ثم وضعته في القارب مجدداً وجلست في القارب والسماء تمطر والقارب يهتز بي وكنت مرهقاً للغاية ثم وقفت على بوز القارب ومازال المطر والبرق والرعد مستمرين وأنا واقفاً أنظر لربي عيني مليئة بالسرور والأمل وأضحك وأرفع يدي وفي منتهي السعادة وأصرخ وأضحك بصوتاً عالي القارب يتحرك الأمواج تحركه بشكل جيد كالمراجيح وعدت أشرب من الجردل وأعود أقف مكاني أفعل ما كنت أفعله وقلعت قميصي أنها ليلة سعيدة أتمني أن يكون القادم مثلاً.

اليوم الخمسين

جزيرة الدمى المكسيكية

ما زالت المخاوف والأفكار تراودهم باستمرار وفي هذا اليوم كانوا يسرون مرهقين جداً واصبحت أجسادهم متسخة واصبح كلا منهم كثيف الشعر واللحية وقد وصلوا

إلى ضفاف الجزيرة أخيرا بعد عناء ووقفوا ينظرون حولهم منهكون للغاية ومراد لم يستطيع أن يظل واقفا ثم جلس ارضا يقول منهاكا.

- لقد هرمت للغاية لم أعد أقوي علي شيء سأموت

وكمال كان واقفا وكأنه يبحث عن شيئا ضائع منه وأخذ ينظر إلى المياه بغرابه وظل يحدق بها وكأنه يرى شيء حقا ثم اقترب أكثر وقد رأى بقعه وبها رجل وطفلة يطفوا علي سطح الماء وظل يحدق بهم وينتابه الشعور بالخوف والقلق يقول:

- مراد يا مراد هيا تعال إلي هنا بسرعة هناك شيء غريبا في المياه

مراد شدد قامته وقام متعجبا ذهب إليه واقترب منه ونظر في المياه.

- أين هو هذا الشيء انا لم أرى شيء ممكن أن يكون سرايا وقد يخيل لك أنك رأيت شيئا بالتأكيد أنه يخيل لك

- وكمال ظل ينظر متوترا مرتجفا وأشار إليه بيداه يشاور بيداه المرتجفة.

- لا لم يهيئ لي وليس سرايا انه حقيقي انظر جيدا انظر هناك

وقد وقعت عين مراد علي ما أشار كمال ورأى بالفعل جثتين لرجل وفتاة يطفوا علي سطح الماء ويبدوا مقتولين

وينتابه الشعور بالخوف ونظر إلى كمال نظرة كلها تساؤلات وهل هذه إشارة علي أن موتهم قريباً وأيضاً كمال ظل ينظر إليه ونظراته تحمل نفس الشعور حتي يأتي قارب عليهم ومر أمامهم وعندما راعوه ظلوا يستغيثون معاً وينادون .

ولكن الرجل الذي كان يمر بالقارب عندما راعهم أخذ يشغل الماتور مباشرة وفر هارباً واتضح انه كان يعتقد أنهم أشباح من أشباح هذه الجزيرة ولكن لم ييأس كمال ومراد ومازالوا يصرخون ويزعقون عليه ولكنه قد هرب ولم يفهم ما يقولون حتي ذهب واختفى وسقط كمال جالساً علي ركبته أرضاً وأخذ يدب عليها غاضباً كالمجنون او الطفل الرضيع أما مراد كان غاضباً أيضاً ولكنه عاقلاً كما تعرفون ونظر صدفة إلى مطرح الجثتين ولم يراهم علي الاطلاق وأصابه الشعور بالصدمة وأخذ يبلغ كمال .

- كمال انظر لقد اختفت الجثتين !!

وشدد كمال قامته وأخذ ينظر إلي مكانهم ولم يراهم بالفعل وانتابه الشعور بالخوف والقلق والحيرة ويبدوا علي وجوههم الفزع والتوتر وأخذوا يسرون ويتجهون إلي منطقة أخرى ولكن المخاوف مازالت موجوده باقية .

والدليل علي ذلك أنهم الآن يسرون في الجزيرة ببطيء شديد يخطوا بحذر وصامتين وأصبح كلا منهما نحيفاً

للغاية من قلة الأكل وكثيف الشعر والحيية ومحملين
بالأتربة والباكتيريا ومازالوا يسرون ويبحثون عن طعاما
ومكانا أمناً والدمي مازالت معلقه على كل ركن وجزع من
الجزيرة وتحقق بهم وكأنها تقول لهم شيء وتهمس إليهم
ولكنهم قد تعودا علي هذه البيئة يبقي القليل وسنراهم قد
تكيفوا معها بكل المقادير ويتحدثون قليلا يا إلهي لقد مللت
أنا والقارئ منكم يا أوساخ اسف علي هذا اللفظ واسف
لأنني أنقل لكم القصة بالتفصيل الممل ولكن لابد من ذلك
تحمّلوا قليلاً ..

- لماذا هذا الرجل فر وهرب عندما راءانا وكأنه رأى عفريتاً..؟
- تقريباً افكرنا عفاريت بالفعل هذا هو التفسير الوحيد
للموقف الذي جرى وأنت ترى أمامك الآن وفي كل وقت
الدمي تتحرك وتهمس مع بعضها ومن الواضح أن اصحاب
البلاد المجاورة يعرفون قصة هذه الجزيرة ولهذا لا يقترب
إليها احدا والدليل علي ذلك أن هذا الرجل الذي مر بالقارب
عندما راءانا قد فر هارباً مثل المجنون ومن الواضح أيضاً
ان الداخل هنا ليس بخارج للأبد هذه هي الحقيقة التي كنت
أكذبها طوال الوقت .

- وهل أيقنت الآن أنه لم يعد هناك املاً في الخروج من هنا
اليس انت الذي قلت يجب ان نخرج وسندمر ونحرق ونقتل
اي شيء هل كان شخصاً آخر هو الذي قد قال هذا الكلام ؟!

نوايا سيئة...!!

- حينها لم أدرك جيداً وكنت معتقداً انه مجرد فخ وسننجو منه ولكن من الواضح انه ليس مجرد فخ انه لعنه انه لعنة ونحن الذين ذهبنا إليه بأقدامنا واعتقد انها ليست مجرد لعنة بسيطة وستمر بالسهل لا

- لعنة ماذا هل مازالت مصدقا بهذه الخرافات انه كلام فارغ والدليل علي ذلك اننا طوال حياتنا كنا ننزل المقابر ونأخذ ما نشاء ولم نرى اي لعنة علي الإطلاق

- يا لك من احمق هل بعد كل ما رأيناه وما جري لنا ومازالت لم تصدق انها لعنة وهل تعتقد أن ما حدث لنا شيء طبيعي انها اللعنة وانا متأكد من ذلك

بعيدا عن ان مراد عويل ولكنه أيضا غبي ورأسه متأكسدة انها اللعنة يا مراد صدق .

لقد قطعوا مسافة كبيرة وابتعدوا عن البحيرة حتي توقف مراد وأخذ وضع الانحناء منها يأخذ أنفاسه قليلاً يقول:

- أنااا لما أعد أستطيع المشي لقد تعبت دعنا نجلس هنا ونستريح قليلا صدقتي لم اعد بأمكناتي السير.

وقد توقف كمال وهو أيضا مرهقا جدا ويحتاج إلي قسطا من الراحة وعندما رأى مراد مرهق ورأى أنه لا يستطيع السير بالفعل وقد جلس مراد مكانه بجانب شجره و كمال قد جلس أيضاً بالقرب منه ومراد وضع يده علي يمينه دون قصد بمحض الصدفة تلمس رأس رجل قد يبدو أجنبي

و مراد يستوعب ويحاول أن يدرك ما لمسّه ويشعر وقد تحرك وهو جالس ونظر خلف الشجرة ورأى رأس فقط وتبدو مخيفة بدون جسد رأس فقط ومراد قد أصابته حالة من الفزع والرعب وظهر علي وجهه ولا يستطيع الكلام وظل يحدق في الرأس بشكل ملفت حتي تعجب منه كمال والتفت له وأخذ ينادي عليه كمال ينادى عليه ولكن لم يرد مراد وظل يحدق في ما وجده حتى ذهب إليه كمال..

ثم قام كمال وعندما ذهب إليه رأى الرأس ومراد محققا بها بفزع شديد وكمال ينتابه الشعور بالخوف وأخذ يحدق بالرأس حتي نظر مراد إليه وهناك تساؤلات كثيرة وما زال كمال محققا في الرأس بشده ونظر إليها بغضب شديد يقول:

- ألم أقل لك أنه اللعنة وما ادراك ما اللعنة تقريبا هذه هي رأس الرجل الأجنبي الذي كان ينادي عندما كنا بجوار البئر يا لها من خسارة كنت أتمني أن تكون هذه رأس طارق زين يا ترى أين يكون طارق الآن بالتأكيد صابته اللعنة مثلنا بالضبط أكيد انها ستكون مصيبة كبرى لو نجي بالفعل ونحن متنا وقُتلنا ستكون كارثة هل نسيت السبب الذي دفعنا لاصطحابه معنا؟!!

- جازي اللعنة قد أخذته إلي مكانا آخر غير هذا وليس شرط أن يقع معنا هنا وكيف سيقع معنا وهو لم يدخل نفس الباب الذي دخلناه ؟

- حقا معك حق لماذا لم أفكر في هذا بالتأكيد وقع في منطقة أخرى أكيد .

- ولكن لماذا أنت تفكر به الآن أعتقد أنه قد مات وذهب إلي الجحيم دعنا الآن نفكر فيما نحن فيه وماذا سنفعل نستسلم أم أن هذه اللعنة لا يوجد مفر منها ؟

كمال نظر إلي مراد وهز رأسه وقد ظهر على وجه مراد علامات الفزع والخوف.

اليوم الستين

المحيط الهادئ

في هذا الصباح لم أكن موجودا في القارب لقد تعودت علي هذا المكان وكنت أستحم وأغسل جسدي وفي نفس الوقت اعتبرت نفسي أقضي أجازته الصيف علي اليخت الخاص بي في المحيط الهادئ صعدت من تحت الماء وكنت أسبح حول القارب انه شعور جيد للغاية ثم صعدت إلي القارب وجرح يدي أصبح جيدا بكثير ولكن مازال الجرح يؤلمني و ليست مربوطة وقفت أربط يدي وتألمت قليلاً من الجرح وربطها برفق انه مؤلم و سمكه طائره اصطدمت بظهري بقوه وتألمت كأنها لسعة كرباج ونظرت في القارب رأيت

السمكة ترفرف ونظرت إلى البحر رأيت أعداد كبيرة من السمك الطائر أتية إلي انه هجوم جيش من الأسماك الطائرة أشعر بشيء من الخوف الجيش أتى واصطدم بي والتي تصطدم بي تقع في القارب ان لسعة السمكة مثل لسعة الكرباج حقا أتألم وانبطحت والأسماك وقعت في القارب وأصبح القارب مليء بالأسماك الطائرة تسالت عند بوز القارب والأسماك مازالت تأتي وتصطدم بي واحاول أن أخبىء وجهي بزراعي لكي لا تصطدم سمكة في وجهي ثم نظرت إلى السماء أحاول أن أحمي نفسي من الأسماك تسالت في القارب وجلبت الجرذل وصدرته إلي الجهة التي تأتي منها الأسماك والأسماك تصطدم في الجرذل وتقع في القارب ومازالت تصطدم بي أيضا وتركت الجرذل وأحمى وجهي بيدي الأسماك كثيرة ومازالت مستمرة وأسماك القرش أصبحت في المكان اريد الهروب من هذا المكان وافكر أن أقفز في البحر الآن وقبل أن أقفز رأيت أسماك القرش تسن أسنانها لا لن أقفز سأترجع وأتحمل لسعة الكرباج أهون وانبطحت على بوز القارب ووضعت يدي على رأسي وبقيت في هذا الوضع حتى تتوقف الأسماك أسماك القرش تقفز وتأكل من هذه الأسماك الطائرة في الماء وانا ما زالت منبطحة بين معركة الأسماك لعل هذه المعركة تنتهي قريباً والقارب يهتز بي ويميل وقد ملت معه وغير متزن وساقى دلدل في الماء ساقى الأثنين معاً في الماء

الآن ولكني مثبت في القارب وأخشي أن أسقط وأكون وجبة شهية وأحاول أن أطلع والقارب يهتز ومازالت أحاول ونجحت في الطلوع وانبطحت مجدداً على بوز القارب حتي توقفت الأسماك الطائرة وشعرت بذلك وقمت في بطيء وأنظر حولي وايقنت أنها توقفت ولكن ما زالت أشعر بالقلق ولا أعلم بأن الأسماك قد وقعت في القارب ونظرت في القارب رأيته ممتلئاً بالأسماك الطائرة تعجبت ونظرت للسماء اعتقد انه من عند الله ثم جلست في حيرة أنظر إلى الأسماك.

ثم فعلت أي شيء انها الحيرة وضعت قليلاً من الأسماك الطائرة في الجردل حتي امتلئ لأخذه والقارب مازال ممتلئاً بالأسماك ثم تركت كل شيء وأخذت سمكه وجلست أكلها شعرت بالجوع ثم أطلعت النوتة الصغيرة من جيبتي وأقلب الصفحات ثم توقفت عند صفحة .

- في بعض الأحيان تكون الحياه قد تعلمك كيف تعيش تعطيك يوماً خيراً وقيلاً وتحرمك أيام كثيرة حتي تتعلم حينما يأتيك الخير يجب أن تدخر لكي تستقبل أيام القحط وكأنك لست في قحط.

وأخذت أقلب في النوتة وقرأت في نفسي وأقلب صفحه وأقرأ ثم غلقت النوتة ونظرت للأسماك في القارب وأفكر ماذا أفعل بها ووضعت يدي على رأسي . يجب أن تدخر اخذت أفتح النوتة وأقلب في الصفحات ولا أعلم عن ماذا

نوايا سيئة...!!

أبحث أعتقد انني ابحث عن كيف أدخر ولكن بالعقل يا طارق كيف تدخر في هذا القارب الصغير المسكين هل مازالت تعتقد انك في يخت حقا؟ واستمررت في تقليب الصفحات والنوتة انتهت ثم أعدت البحث من جديد وتوقفت عند صفحة . انها الخلاصة .

- ان لم تستطيع أن تفعل شيء جيد لا تبالي ولا تعاتب نفسك أنت قمت بالمحاولة فقط وكانت محاوله جيده هذا يعنى أنه لو عاد الماضي لقمت بالمحاولة وفعلت أكثر مما فعلته سابقاً وتذكر أنك نقي وتريد الحياه بشده ولكن أنت تعتقد أن الحياه لا تريدك لأنها فقط قد تبدو قاسيه للغاية عليك في هذا الأمر عاتب نفسك ولا تعاتب الحياه أنت الذى اقتنعت بأنك ضعيف ولا تقوى عليها.

شكرا علي هذا التوبيخ لقد اغلقت النوتة وكنت جالسا أشعر بالتعب ومرهق جدا ثم غفلت عيني ونمت جالسا.

متي ستنتهي هذه الأيام المريرة

لا أحد يعرف ..!؟!

ومن الذي يعرف ..؟؟

الله وحده يعلم ونحن البشر لا نعلم اي شيء

ولكن هناك من يقول انه يعرف ويعلم الكثير وهناك من يقول انا جبتها من تحت انا لافف وداير وفاهم الدنيا ماشية ازاي ..

نوايا سيئة...!!

ههه هههه ههههه لا تبالي ولا تسمع لهم الذين يقولون هذا الكلام هم احمق الناس وأجهل الناس وأغبي الناس لأن العارف الحقيقي والمؤمن الحقيقي هو الذي فهم ان ما في يديه ليس منه وأنه قد أتى من الله سبحانه وتعالى وأن الإنسان عندما يزداد قوة يجب أن يعرف ويفهم من أين أتت هذه القوة وأنها ليست من جدعته ولا من شطارته ولا من الحداقه لا هذه القوة ممنوحه ربنا هو الذي سخر لكم هو (وما بكم من نعمة فمن الله) ..

ان هذه اللحظة كانت بالنسبة لي حياة او موت ووقفت أمام الوحوش من اجل ما جلب الله لي من رزق وان نعمة الله يجب أن تحفظها ولا تهمل فيها دافع بكل ما لديك حتي وان كان موتك في هذه الوقفة وانا كنت نائما مرهقا وأنا جالسا في القارب وكانت هذه اللحظة في وقت الغروب ثم أتى ثلاثة غربان من بعيد وانا لا أعلم من اين أتت هذه الغربان لابد أن هناك يابسة قريبة من هذا المكان ولكن لم ارى شيء أمامي وهذه الغربان شرسة جدا وحجمها غير طبيعي وأتين لأكل الأسماك التي في القارب ويقتربون ويصدرون صوت ويقفون فوق القارب طائران ثم ينزل الغراب الأول يريد الأسماك وقد استيقظت فتحت عيني وشددت قامتي وقمت لأمنعهم وبعد أن منعت الغراب ابتعد وذهب عند الغرابين وكأنه قد قال لهم شيء ثم نزلوا معاً علي ويتصارعون معي بشده ويستخدمون المنقار وأحمى رأسي

بيدي الاثنين وكان هناك آثار دماء علي يدي والغراب عندما رأى هذا الدم أخذ يضرب بمنقاره في يدي وصرخت من الألم ثم انبطحت ورأيت خازوق له سن حاد أخذته بدون تفكير وبارزت به الغربان والغربان شرسة جدا ولم يذهبون ويصدرون صوت لكى أخاف ولكن صوتهم هذا دليل علي خوفهم وضعفهم وعلي غفلة جرحت يدي بواسطة غراب منهم وصرخت تؤلمني غضبت وطعنته في جناحه والغراب يحاول الابتعاد ولكنه وقع في الماء ثم طغنت الغراب الثاني ابتعدوا أنا غاضباً ولن أترك حاجتي وكان يحاول الابتعاد أيضاً ولكنه وقع في الماء بعيداً عن القارب بمترين فقط والغراب الثالث قد استغل هذا الوقت وأخذ سمكة بفمه وحاول الهروب بها حقاً الجوع كافر ليس هناك كائن علي وجه البسيطة يستطيع مقاومته . ولكن عندما رأيته وبسرعة قصوة ركضت من القارب وقفزت بالخازوق وطعنته في قلبه بالخازوق ووقع في الماء ووقعت معه ثم خلعت الخازوق بغضب منه وهناك قروش قادمة ع رائحه الدم ورغم ذلك لم أترك السمكة التي خطفها الغراب الملعون من القارب وأخذتها وصعدت إلى القارب أسماك القرش أتت تأكل الغربان وأنا نائماً بظهري على الأسماك في القارب عيني مبلقة للسماء منهكاً وزراعي الاثنين مجرحين من الغربان خدوش كثيرة .

نوايا سيئة...!!

رغم أنني تأذيت كثيراً في هذه المعركة ولكنني سعيداً للغاية
لقد فعلت شيء جيداً هذا ليس دفاعاً عن النفس وإنما دفاعاً
عن النعمة التي ساقها الله لي وأنا مقدر هذه النعمة جيداً
ولا تستهونون بنعمة الله فمن دونها لا نكون شيئاً .

اليوم السبعين

جزيرة الدمى المسيحية

انه يوم المصيدة ومازالوا يسيرون منذ أكثر من ليالي
طويلة وقد قطعوا مسافة كبيرة انهم يهربون في كل ليلة
ومن مكان إلي مكان وقد يكون الأنجاز في بعض الأحيان
الهروب من الخوف وعدم الدخول في المطاردة مرة أخرى
وهذا ما يفعلونه أصدقائي يهربون من المطاردة وأين
الشجاعة التي يتحدثون عنها في الحقيقة لا يوجد شجاعة
علي الإطلاق والحكاية في الأساس كذب وخدع سمعيه
وبصرية وعندما يتعرض أحدهم إلي موقف نراه قد انقلب
وتحول إلي كبش أو خروف له لية متدليلة ثقيلة الوزن أين
وصلوا حتي الآن أنهم دائماً مرهقون ويبدوا على وجوههم
الشقاء ولا يستطيعون الكلام من شدة التعب وكمال وقف

عندما رأى غراباً وقد أوقف مراد أيضاً يقول بصوت منخفض .

- هناك غراباً علي أحدي الصخور لا تصدر صوتاً ..

وأخذ كمال يتسحب ويتسلل ليصيد الغراب ومراد سار ورائه وأطلع مسدسه وكمال كان يحمل المسدس أيضاً وسار ببطيء شديد دون صوت يريد الغراب ثم وقف ومراد وقف وكمال يستعد ومراد أخذ وضع الاستعداد أيضاً كمال قد أطلق أولاً ولكن لم تصيبه وهذه كانت الطلقة الأخيرة وضغط على السلاح مرة أخرى ولم يطلق لقد فرغت الخزنة ثم أخذ السلاح من مراد وأطلق ولم تصيب الغراب وتكون الطلقة الأخيرة أيضاً وتفرغ الخزنة وقد غضب ثم أخذ يرمى السلاح وركض إلى الغراب سريعاً غاضباً جداً جداً وقد سقط في الفخ ومر على شبكة وهو يركض وارتفعت به 40 سم من على الأرض وكان هذا فخ صيد من الرجل الدمية كمال أخذ يصيح ويدبب يقول بصوت عالي .

- مراد انقذني يا مراد .. مراد ..

مراد لم يسمع له وفعل حركة الندالة الشهيرة ظل واقفاً ومتوتراً ثم تراجع وأخذ يركض بعيداً عنه ويهرب.

- لا تذهب يا مراد أرجوك مراد ..

ومراد ظل ينظر يمينا ويساراً ويلتفت متوتراً وركض في اتجاه الغراب التي كانوا يريدون صيده وقبل الغراب بـ متر

تخطى ومر على شبكة صيد وكان فخ أيضاً وارتفعت به
وعندما رآه كمال غضب قليلاً ومراد خائفاً ونظر إلى كمال
يقول:

- ماذا سنفعل الآن كيف سنخرج من هذا الشبك..؟

- لقد وقعت في الفخ مثلي يا لك من ندل جبان أكنت تريد أن
تهرب وتتركني؟

- لا تتمسكن ولا تلومني لقد شبت من الأعيبك وأنايتك
لولا انك جبان وتحتاج إلي لكنت بعثى منذ زمنا بعيداً
وتخلت عني

أنتم الاثنين مثل بعض فالاداعي للعتاب ولكن كمال لم
يستطيع الرد ثم قد فكر قليلاً وأخذ يبحث في جيبه عن
سلاح أبيض وجد متواه صغيره ابتسامة الخباثة تظهر علي
وجهه ولم يخبر مراد أنه وجد سكينه في جيبه أما مراد
الصادق أخذ يبحث في جيبه وجد متواه وظهرت علي
وجهه البسمة الخبيثة ولم يخبر كمال عنها لقد قلت أنكم
أنجاس أوساخ ومثل بعض كلاً منكم يفكر في نفسه ودائماً
تظهر الرجال وقت الشدائد أما انتم خراف مكانكم وسط
القطيع وقد بداء كلاً منهم بقطع الشبك بالمتواه ومن سوء
حظهم أن السلاح الذي مع كلاً منهم ليس حاداً ومن الصعب
قطع هذا الشبك ولكن يظلو يحاولون بصمت.

وبعد وقت طويل مازالوا في الشبك وكلاً منهم مازال يحاول قطع الشبك وقطع كلا منهم جزءاً صغيراً من شبكته والشبك مصنوع بحبال جيدة لا تقطع بسهولة وكمال قد قطع جزءاً كبيراً من الشبكة وباقى شيء بسيط ويهرب ولكن في نفس الوقت الذي كان يتمني فيه الخروج والقدم علي الأرض هو نفسه الوقت الذي فيه أتى الرجل الدمية ووقف أمامهم هما الأثنين ولم يروه لوقتاً وهو واقفاً كالباشا يشاهدهم ويشاهد محاولة الهروب الفاشلة وهم مازالوا مشغولين بقطع الشبك كمال نظر امامه عندما كان يمسح عرقه وأعتقد أنه لم يدرك ما رآه وأخذ يحد الشباك ثم توقف بعد أن أدرك وأفكر ومن الصدمة سقطت المتواه من يده وظل ينظر للدمية صامتاً أصابته الصدمة ومراد قد سمع صوت المتواه عندما سقطت ثم نظر ورأى الرجل الدمية واقفاً وأصيب بحالة من الرعب والصدمة وكمال تكلم بخوف وظل يرتجف مبجلق العينين محدقاً في الدمية.

- أرجوك لا تقتلني أرجوك اتركني أذهب لقد جئت هنا بالخطأ صدقني صدقني.

مراد قد استغل هذه الفرصة واستمر في تقطع شبكته ليهرب والرجل الدمية واقفاً لم يفهم ما قاله كمال وكان حاملاً السيف في يده وملوس بأثار دماء ثم خلع الماسك وكان له وجه مشوه وبشع ورائحته كريهة للغاية وتقدم وتبت بيده على السيف وسار يتقدم وقف عند كمال واقترب

بوجه يشم كمال وكمال يتراجع ويشعر بالخوف والدمية
مازال يشم فيه ثم سار إلى مراد وأخذ يشم فيه أيضاً ومراد
معه المتواه في يده وخبئها وراء ظهره وتبت عليها بقبضة
يده جيداً وأخذ يرشقها فجأة في صدر الدمية هذا فعل
الجبان ولكن لم تؤلمه ولم تؤثر به ثم نظر إليها الدمية
وكأنه يقول وماذا بعد هل من مزيد وأخرجها من صدره
وابتسم وبكل قوة رشقها في ساق مراد بقوة وظل يبتسم
وهذا الرجل رئحته كريهة ومقرزته ومنظر وجهه مخيف
وبشع للغاية ولا أحد يتحمل أن ينظر إليه ولو قليلاً أنه
مسخ ولا يستطيع التكلم وكأنه أصم وأبكم ثم تبت على
السيف وأخذ يقطع الحبل المربوط في الشبكة وسقط مراد
بالشبكة مراد يرفس بساقيه ويدبذب يريد الفرار وذهب
الدمية إلى كمال وقطع الحبل أيضاً وسقط كمال بالشبكة
ويرفس ويدبذب يريد الفرار وظلوا يصرخون من الخوف
والرجل هذا قد وضع السيف وأخذ يسحبهم الاثنين معاً على
الأرض بالحبل بكل سهولة أنه قوي جداً وهما يحاولون
الخروج بأي طريقه والدمية ظل يسحبهم وأعتقد أنه
يأخذهم إلى آخر مكان سيروه في حياتهم وأيضاً كمال
ومراد كانوا يشعران بذلك وأن الكابوس يتحقق ما بقي إلا
القليل.

اليوم الثمانين (الليل)

المحيط المالح

في ليالي المحيط الحزينة الهدوء الذي يسبق العاصفة
جالسا على بوز القارب حزينا و لا أرتدى غير البنطال فقط
زراعي مجرحين ومتسخ وهناك بعض الأسماك في القارب
وأنظر إلى المياه حزينا وهذه الأجواء ساعدتني علي أن
أتذكر الماضي وصوتي عندما كنت صغيرا في سن الخامسة
عشر سمعته يتحدث كأنني أسمع طفلا يتكلم في الراديو في
نبرة حزن شديدة .

- أبي امي اين أنتم لماذا لا تجيبوني هذا يعنى أنكم كنتم
تكذبون علي قلتم لي انكم سترجعون ولم ترجعون حتي
الآن الناس هنا يعاملونني بطريقة سيئة للغاية وليس هناك
أحدا من أقاربي يحبني مثلكم وليس هناك أحدا يهتم بي
مثلكم نهائيا كيف سأعيش أنا من دونكم لقد قلت لكم لا أريد
التعليم ولا أريد المال أنتم عندي بالدنيا وما فيها ولكن
بالتأكيد سترجعون ها سترجعون لماذا لم تجيبوني انني
أحدثكم.

ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وما زالت أتذكر الماضي..

- لماذا تركتموني وأنا بحاجة إليكم قلت لكم ابقوا هنا ابقوا
معي ولا داعي للابتعاد والرحيل عني ولكن لم تسمعوا

نوايا سيئة...!!

كلامي وتركتموني بالفعل يجب أن تعودون انني بحاجة إليكم جانبي لقد فكرت في أن أتي إليكم ولكن هما قالوا لنا في المدرسة ان الذي يقتل نفسه الله لا يحبه ويغضب عنه ولكن ماذا أفعل لكي أتي إليكم هاهنا ماذا افعل صدقوني أنا أريد أن أراكم فقط .

في هذه اللحظة لم اتحمل الكتمان وأيقنت اني وحدي واني أكذب علي نفسي وأنكر الحقيقة وفي هذه اللحظة قد صارحت نفسي وقلت الحقيقة المره..!

ماذا علي أن افعل الآن . صدقوني انا أريد رؤيتكم فقط سنين وانا أعيش محروما منكم انا السبب نعم انا السبب الذي دفعكم للرحيل والغربة الكافرة ولكني قد قلت لكم لا داعي للرحيل انا لم أطلب إلا وجودكم في حياتي صعب عليكم الله قد حرمكم مني وحرمني منكم قبل أن اشبع منكم وتشبعون مني ولا حتي استطعت أن أشكي إليكم أصحابي وهما يسخروني مني ومن ضعفي وقلة حيلتي ومن وحدتي وأني بدون أب وأم ولكني لم اصدق ولم استطع التصديق طوال حياتي مهما يجري لن اصدق لا تقلقون انا قادم إليكم قريباً انا قادم انا قادم انتظروني .

أخذت أردد الكلمات الأخيرة حتي غفلت ونمت وكأني سأموت.

حلم خيالي..

رأيت أنني نائما على بوز القارب الأمامي زراعي مجرحين وجسدي أيضاً وأصبحت نحيفاً وكثيف الشعر واللحية

نوايا سيئة...!!

متسخ ونائم أتمني أن أموت لألقى والدي وقد رأيت أبي وأمي يرتدون ملابس بيضاء ومبتسمين وينادون علي بهمسة حنان .

طارق يا طارق طارق....!!

واقفون على المياه ينظرون إلي مبتسمين وأنا أفتح عيني ببطء واستيقظت ورأيت شخصين يرتدون ملابس بيضاء ووجوههم مشرقة رجل وامرأة محجبة بحجاب أبيض ووجهها كالقمر يشع الضوء منه والرجل ايضاً وجهه مشرق ومبهج وواقفون على المياه وقد استعجبت وحدثت بهم أكثر يا إلهي انهم ابي وأمي ويبتسمون لي ويشاورون لي بأيديهم يريدونني أن أذهب معهم ثم يسرون مبتسمين وأنا مازالت نائماً لا أستطيع التحرك ورفعت يدي اليمنى لهم في معاناه وأريدهم أن ينتظروني يدي مازالت مرفوعة وأبي وأمي يسرون حتى اختفوا وقولت في بكاء انتظروا .

أبي وأمي نظروا لي نظرة أخيره مبتسمين ثم ذهبوا واختفوا تماماً أنزلت يدي في تعاسة ومعاناه وضعف وأغلقت عيني..

لقد استيقظت من الحلم وايقنت أنني كنت نائماً مرهقاً ونظرت إلي نفسي رأيت أنني أصبحت نحيفاً وكثيف الشعر واللحية وجسدي كله مجرح ومتسخ كنت نائماً على بوز القارب ثم قمت ووقفت في صعوبة على ركبتي وأتألم



أصبحت مثل العجوز الهشة الذي يمشي وظهرة في انحناء
واعوجاج ساقه الذي لديه هشاشة في عظامه والشمس
تبدو حارقه ثم نظرت حولي لم أرى أي شيء ثم نظرت في
القارب رأيت أسماك ثم أخذت سمكة وجلست في القارب
أتناولها ونظرت حولي وأنا أتناول السمكة وفجأة القارب
اهتز بشدة كدت أن أقع في الماء وينتابني الشعور بالقلق
والفزع السمكة تطايرت من يدي واخذت أخطوا بتعثر
وأنظر في المياه بعين الخوف والتوتر ورأيت حوتا ضخما
كان يمر من هذه المنطقة وأصطدم بالقارب جلست أفرغ
أنفاسي حتي شعرت بالطمأنينة وتذكرت النوتة واطلعتها
لأقراء قليلاً ..

- لا تنتظر من أحد أن يحسن إليك وحاول دائما أن تتأقلم
مع أي شيء ولا تدعهم يقولون أنك ستموت من دونهم
وعليك أن تخذلهم واثبت لهم غير ذلك فهو لاء البشر
مغرورين والجميع يشعر بأن ليس له مثيل فالو نظر بجانبه
قليلاً فسوف يجد مئات التافهين أمثاله ولو استوقف النظر
سيجد ان الله قد جعل الناس سواسيه وما يميزك عند الله
هو عملك فقط.

أنني أبدو حزينا عندما أغلقت النوتة وضيف مع الحزن
الخوف والرعب عندما يدب الخوف في صدرك باستمرار
ستتمني الموت والموت يا صديقي أهون عليك من الخوف
لمن جرب هذا الشعور بقسوة سيفهم دوننا عن الأغبياء
الآخرين الذين يمثلون انهم اقوياء ودائما في لا مباله لو
كنت مكاني ورأيت الحوت قد عاد مجدداً إلى هذه المنطقة

لقد رأيته من بعيد وهناك قرش أبيض يطارد هذا الحوت والحوت يحاول الهرب منه والقرش الأبيض يطارده و يهاجمه بقوه كبيره ويعضه والحوت ينزف دم ويعضه من منطقه أخرى ويقفز من الماء وعندما رايتهم يقتربون في جهة القارب فلو اقتربوا من القارب فسوف يحطمونه .
أخطوا في توتر أكاد أتعثر في خطواتي أحاول أن أحرك القارب بأي طريقة وأبحث عن أي شيء أجذف به ولكن لم أجد شيء أجذف به متوترا أتعثر في خطواتي وفكرت في أن أقفز في البحر وانا أنظر إلي القرش الأبيض الذي عزم علي قتل الحوت وأعتقد أنه لن يترك الحوت حتى يقتله يطارده و يهاجمه ويعضه وينزف دم واقتربوا من القارب جداً الحوت ظل يقفز ويغطس انه يحاول ان يخدع القرش ولكن القرش الأبيض مازال ورائه مستمر في اذيته يريد أن يفترسه واقترب من القارب جداً وانا في حالة رعب وتوتر ماذا أفعل ماذا أفعل لا أعرف أين أذهب ووقفت في منتصف القارب وأغمضت عيني أعتقد أنني انتهيت انها لحظة التحطيم وربما أنجي لقد قفز الحوت قفزة جعلته مر إلى الناحية الأخرى وأنا وقفت أحرق وانظر إلي الحوت أثناء القفزة وكأنه طائر بجناحين بتعجب واندهاش وعندما مر غطس في الماء وقد انتهى الصراع وقفت أنظر في المكان الذي غطس فيه الحوت وكان فارغا وبعد قليل طفي الحوت علي سطح الماء ونجح القرش الأبيض في قتل الحوت وقفت أنظر إليه شديد الحزن حتي نزلت دمعتي .

بأي ذنبا قد قتل ما الجريمة التي ارتكبتها هذا الوديع في حق سفاح البحار والمحيطات انه حقا وديع رغم ضخامته ولكنه لم يقوم بأذية أحدا وان فعل فأعلم انه بدون قصدة لقد حمل النبي يونس في بطنه لسنوات طويلة ولم يؤذيه بأذن من الله وهذه حكمة الله ويبتلع أي شيء أمامه بسبب ضخامته وعدم رؤيته للأشياء التي تقابله بسبب صغر حجمها أيضا ودائما نري الكائنات الضخمة قد تبدو أليفة ولا تستطيع الدفاع عن نفسها مثل الفيل والزراف وكائن الباندا والجمال وأيضا نري ان التضخم في بعض البني ادمين ورغم ضخامتهم نجد قلوبهم هشة لا تستطيع أن تؤذي أي أحدا إنما الصغير القصير المكير الخوف منه هذا هو الذي يؤذي ويغطي في الأرض الفساد واحذر أي صغير ولا تستهون بصغر حجمه كل الحيوانات المؤذية نجدها صغيرة خبيثة وأيضا في البني ادمين يكون صغير الحجم وقصير وتجده أخبث وامكر الناس شيء عجيب سبحانه الله.

اليوم التسعين (محاولة ناجحة)

المحيط المالح

لقد خلعت قطعتين خشب من القارب لكي أصنع مجاديف واستطيع تحريك القارب والان جالسا أنحت في الخشب وقد

انتهيت من صنع المجداف الأول واوشكت علي الانتهاء من المجداف الثاني وكنت أنحت بسكين يشبه سكين الإنسان البدائي وقد انتهيت من صنع المجدافين ثم جلبت حبل وربطت المجداف الأول في القارب ناحية اليسار بالحبل وقمت بربط المجداف الثاني ناحيه اليمين ثم قد جلست في المنتصف وقمت بالتجربة وبدأت أحرك يداي وقد نجح الأمر ثم حركت المجدافين بطريقه أسرع والقارب تحرك وفي هذه اللحظة كنت اشعر بالسعادة المطلقة والسرور وكنت أضحك وابتسم بصوت عالي فرحاً بما فعلته نجحت فيما صنعت.

- انها لم تكن صدفة علي الإطلاق لا يوجد شيء يسمى بالصدفة إنما كل شيء مدبر أنا في هذه اللحظة كنت سعيدا جدا لأنى قد فعلتها و حركت القارب وأصبحت قادرا علي أن أعتمد علي نفسي ولن أنتظر أحدا حتي يأتي لينقذني أجمل شيء انك تعيش دون أن تعلق نفسك بشيء لن يأتي وايضاً الجميل هو ان لا تدع احدهم يتحكم فيك لكونك قد اعتمدت عليه في شيء واقسم لك انه سوف يذلك وفي النهاية سيخذلك لذلك لا تجعل لك وكيلاً غير الله ولا تعتمد على أي أحداً اعتمد علي نفسك واستعين بالله وهو سيسمعك وسيساعدك لأنه عالم بك وأهم شيء في الحياه هو النيه .

مازالت أجدف بالقارب وكنت في منتهى السعادة والبهجة ..

كنت حزيناََ حتي ابتسامتي كئيبة وأضحك على ما قلته إنني أشعر بالجوع ماذا أفعل سأقوم الآن وأخذت الجردل وقمت برميهِ في الماء وربطت الحبل في القارب وتركتهُ وأنظر إلي الماء وسأنتظر حتي يأتي الفرج لقد أتى قرش أبيض وعض الحبل والقارب اهتز واعتقدت أن الفرج قد أتى وسحبت الحبل سريعاً والقرش الأبيض قطع الحبل والجردل سقط في قاع المحيط والاهتزاز توقف والحبل لم يعد يهتز وقمت بسحب الحبل ببطيء حتي ظهر الحبل وبدون أي سمك ما هذا الحظ أنني غاضباً ورميت الحبل وكنت منزعاً للغاية و فجأة وعلي غفلة أتى القرش الأبيض وهاجمني في القارب ويخبط ويدب في القارب من تحته ومن الجوانب بقوة ويهتز بشده وقد سقطت في القارب وكدت أن أسقط في الماء وشددت قامتي وقمت أنظر في الماء وتأكدت أنه قرش أبيض ويسبح حول القارب ويخبط ويدب في القارب ويريد أن يحطم القارب يا إلهي ماذا أفعل أنني محاصر لا أعلم ماذا أفعل ثم قمت بتحريك القارب وأحاول أن أبتعد وبالفعل تحركت بالقارب وسيرت وكان الخوف ملازمي دائماَ والتوتر رفيقي أتلقت وأنظر ورائي وأنظر للقرش وهو يسبح حول القارب وفجأة لم أرى القرش لقد اختفى وانشغلت في البحث عنه ثم وقفت التجديف وقمت لأنظر في الماء وبحثت عن هذا القرش أين أنت أيها القرش أريد أن أرك أنه ذهب وبالفعل ذهب أين أنت عد يا جبان عد واعتقدت ذلك أنه ذهب ثم أخذت

أنفاس الاطمئنان قليلاً وفجأة عاد القرش مرة أخرى وبقوة قفز على القارب وأصبحت أنا الجبان العويل الذي يصرخ ويتراجع والقرش يعض في القارب ولكني لم أبقى جباناً طوال الوقت وفي لحظة أدركت أنني ميت ميت وأمسكت الخازوق ورشقته في فم القرش أصبح هو الجبان الذي يتراجع ويهرب وعاد إلى الماء ويتألم ثم عاد مجدداً يخطب القارب ويدب ببقوة وسقطت في الماء من شدة الدفع وأصبح أيضاً وأحاول أن أخذ فرصتي في الجبن والهروب وأعود إلى القارب والقرش الأبيض يبحث عني ويشمني وقد وجدني كنت قريباً من القارب ولكن القرش لحقني وفتح فمه وكاد أن يأكلني لكن كنت محظوظاً لقد أتى دولفين وانقض على القرش وتعاركون بعيداً عن هذه المنطقة وصعدت القارب ونمت علي ظهري منهكاً شكراً أيها الدلفين .

اليوم المائة والأخير جزيرة الدمى المسكية

هل سأودعكم الليلة يا أصحابي أم مازال في حياتكم بقية ؟ أعتقد أنه لم يعد هناك بقيه والسبب هو أنهم الآن مقيدون من أيديهم

وأرجلهم وكان هناك مسافه في الحبل المربوط في أرجلهم لكي يستطيعون السير فقط لا الركض وبدون لبس وأجسادهم مجرحه ووجوههم أيضاً لدرجه أن لا أحد من أهلهم أو أصدقائهم يستطيع التعرف عليهم من كثرة الجروح وكانوا يسرون رؤوسهم في الأرض كالنعام مهزومين والرجل الدميه كان يسير ورائهم وحامل السيف ويسرون بالحركه البطيئه منكسرين كأسرى الحرب وحتى وصلوا إلى منطقة الأكواخ والصلبان التي رأوها في الكابوس وأخيراً توقفوا عند هذه المنطقة المهجورة المرعبه ينظرون إلى كل شيء بخوف يرتجفون وأيضاً كان هناك دمي معلقه بكل ركن على الأكواخ والأشجار وأحبال مثل حبل الغسيل ونظروا إلى الصلبان أيضاً وكان معلقاً علي بعض الصلبان جثث عبارة عن عظم فقط وهناك جثث بدون رؤوس والرجل الدميه أوقعهم على الأرض على بطونهم مثل الخراف وربط ساق كمال جيداً ولم يترك مسافه من الحبل ومراد أيضاً وأخذ يقطع رجولهم من خلفا وصرخوا صرخة حتي سمعها أهل البلاد والجزر المجاورة وقام برفع كمال على الصليب الأول ثم قام برفع مراد على الصليب الثاني ونزفوا دماء وحل بأجسادهم الهبوط والسقوط الحر دمائمهم تنزف وتنجرف علي أرض الجزيرة والرجل الدميه كان واقفاً وظل ينظر إليهم ويبتسم ثم ارتدى القناع وذهب وتركهم يموتون ببطيء وآخر لحظه في عمرهم أنا الذي كنت أشاهدها فقط ومراد معلق على الصليب وجهه مليء بالدم وملوس ومجرح ونظر إلى كمال بحزن وكانت في نظرتة شيء من العتاب واللوم وظل ينظر إليه حتى نظر إليه كمال وكمال معلق على الصليب

نوايا سيئة!!!

ونظر إلي مراد ووجهه مليء بالدم وملوس ومجرح وحزيناً ولكن بعد فوات الأوان وما الفائدة من الحزن والندم بعد فوات الأوان ولم يستطيعون الكلام ثم أخيراً فقدوا الوعي تماماً وأنت الغربان تأكل من رأس مراد وأنت غربان أخرى تأكل من رأس كمال وصدق الكابوس الذي رآه كلاً منهم ..

لا أعلم ما الكلمات التي تليق بكم في آخر سطر من حياتكم الباطلة المزيفة الذائبة لا أعلم كيف أعبر عن شعوري تجاهكم لا أستطيع أن أنسي وأسامحكم علي ما فعلتم بي أعلم أن التسامح هو أفضل الصفات أمة كانت تحمل هذه الصفه وللأسف لم أستطيع ان أكتسبها منها ولكن الله يعلم أنني مظلوم وأنه سيقبض منكم في الدنيا والآخرة وأعتقد أنه اقتص منكم في الدنيا وقصاص الدنيا ليس أكبر من قصاص الآخرة انه اليوم الحق والعدل الذي فيه ترد المظالم وستعلمون وستذوقون ما كنتم تكنزون انكم لم تذكرون الله ولو للحظه وتطلبون النجاة منه مثل فرعون ظل يكابر ويعاند ولو انه كان استنجد برب موسى لنجى. اذهبوا إلي الجحيم.



اليوم المائة والأخير (العاصفة المنجية)

المحيط الماحي

هذا اليوم كان يبدو سيئاً للغاية بالنسبة لأي شخص طبيعي أما أنا فقد زهدت وتعاملت مع هذا اليوم علي أنه العطلة الأخيرة لي في الحياة لم أبكي إنما كنت أضحك وكنت في غاية السعادة عندما كنت جالسا في الليل بالقارب والجو كان يبدو باردا والأمواج هائجة جداً انها العاصفة والقارب يهتز وأنا أشعر بالبرد الذي كاد أن يجمد دمائي ويفتت عظامي حتي تجاهلت هذا الشعور وجاءت لحظه الانقلاب العاصفي الأمواج ارتفعت وحاولت الابتعاد وقمت بالتجديف لكن لم أستطيع توجيه القارب ولكني مازالت أحاول الأمواج سقطت على القارب وكادت أن تقلب القارب المياه ملئت القارب السماء تمطر محاولة الهروب بلا جدوى وتجاهلت ذلك أيضا ثم وقفت أفتح فمي كنت أشعر بالعطش الشديد وهناك برق ورعد والأمواج ترتفع وتسقط على القارب من جديد أسقطتني في المياه الهائجة الأمواج كادت أن تغرقني أخذت أسبح وصعدت إلى القارب ووقفت عند بوز القارب أنظر للسماء وأخذت أضحك وبصوتي العالي مع الضحك كالمجنون .

- أخيراً جاءت اللحظة التي سأراهم فيها انني سعيدا للغاية
يا إله البحار والأنهار قول لأموالك أغرقيه أغرقيه يا

نوايا سيئة!!!

ملك الموت طارق سيموت يا الله قول لأمواجك أغرقيه
أغرقيه أغرقيه أغرقيه.

وكان الله قد أستجاب لي وأمر الأمواج وسقطت الأمواج
علي مباشرة بعد (أغرقيه) واغرقتني تحت الماء الصوت
في الأعلى قد انقطع وترك نفسي للبحر يفعل بي ما يشاء
وسمعت صوت أبي وأمي في رأسي الحوار الأخير بيني
وبينهم ويدور في رأسي ويتردد اللقاء الأخير .

أمي..

- طارق يا حبيبي نحن ذاهبون اعتني بنفسك جيداً وتناول
طعامك جيداً وذاكر واجتهد لكي تتفوق علي زملائك وتكون
الأول نحن لن نتأخر عليك كثيراً اطمئن عمتك اخت والدك
ستراعيك وأهم شيء أريد أن أقوله لك لا تدع شيء يغلبك
ابدا كن قويا بذاتك.

أبي..

طارق يا حبيبي لا تبكي لا يوجد رجلاً يبكي سأقول لك بعض
الكلمات تحفظهم في مخك طالما أنت تمشي في الطريق
الصحيح لا تسمع للذي يحبطك ولا تعطيه الفرصة علي أن
يوقفك وتجاهل الناس التي تقل منك ومن قدراتك حتي ولو
العالم كله أجمع علي أنك فاشل ولا تستطيع تحمل
المسؤولية لا تسمع لهم وتجاهلهم الله فقط هو الذي يعلم
إذا كنت تستطيع أم لا هل تفهم ما أقول لا تستسلم ربنا
معاك وينجيك يأنني في حفظ الله .



نوايا سيئة!!!

أمي ..
لا تبالي يا حبيبي ولا تحزن ستكون هذه هي المرة الأخيرة التي
سنرحل فيها أنا ووالدك لكي نأمن لك مستقبلنا ونكون معك دائما
ولنعيش في سعادة وسرور وسنعود ولن نرحل مرة ثانية اعتني
بنفسك من أجلنا وسأقول لك مرة أخرى وأكررها عليك لا تدع أي
شيء يغلبك كن قويا بذاتك ولا تستسلم وإن استسلمت لن أسامحك
ابداً .

هذه الكلمات ظلت تتردد في رأسي باستمرار حينما كنت غارقاً
تحت الماء وجملة أبي أيضاً التي تقول لا تستسلم ربنا ينجيك
يا بني والكلام يتردد في رأسي ويتكرر ثم فتحت عيني انها لحظة
الصحو وصعدت من تحت الماء متأثراً بكلمات أبي وأمي جداً
وصعدت القارب ونمت على ظهري وتجاهلت الأمواج الهائجة
والمطر الغزير والبرق والرعد ونظرت للسماء ولم أفكر في أي
شيء إلا وصايا أبي وأمي لي.

حتي مرت العاصفة بسلام واستيقظت بعدها وجدت نفسي نائماً في
القارب وهناك مياه في القارب والقارب يهتز برفق وأصبحت
متسخاً للغاية ونحيفاً وكثيف الشعر واللحية وجسدي مجرح
ووجهي أيضاً ولم يوجد بجسدي جزء علي ما يرام كان يصعب
علي الوقوف كنت أتألم لا أستطيع أن أقف أصبحت ضعيفاً جداً
نظرت إلى البحر ونظرت حولي وأخذت الجردل وعملت علي نزع
المياه التي في القارب وأثناء هذا العمل قد رأيت شيء أعتقد أنها
مثل جزيرة أو غابه ونظرت جيداً يا إلهي أنا لا أصدق ما رأيت
وظهرت آثار الأبتسامة علي وجهي واقتربت لأقف على بوز

القارب وأحرق جيداً رأيت الجزيرة على مرمى البصر قريبه جداً ولا أصدق ما رأيت ثم اخذت أجذف بالقارب وأسير مرهقا أجذف بصعوبة ويدي مجرحة ولكن كان يجب علي أن أتحمل قليلاً وأجذف وأتحمل ألم جسدي اوشكت علي الوصول قد اقتربت من الجزيرة ما بقي إلا القليل وأصبحت على شاطئ الجزيرة ثم قفزت من القارب وسيرت بساقي الضعيفة ببطيء في وضع الانحناء وكان هناك سياح بعيدا عني واحدا منهم كان ينظر بالمنظار ورائني صدمة ومازالت أسير بصعوبة ومرهقا حتي تخطيت إلى الرمال وسيرت قليلاً علي هذه الرمال الساخنة التي تحرق الجمر وكنت بدون حذاء ولم اتحمل وسقطت على الرمال بوجهي والسائح يركضون إلي ورأيتهم أتين ونظرت إلي القارب نظرة أخيره ثم فقدت الوعي.

هذه الدموية قد تمت في نفس الزمان والوقت الذي كنت فيه ساقطاً علي الرمال ومتأذي بلا سبب وبلا ذنب وتخيلت المشهدين معاً مشهدي عندما كنت ساقطاً علي الرمال منهكاً أنظر إلي القارب الذي ساقني إلي بر الأمان ومشهدهم حينما كانوا معلقين مجرحين ينزفون الدماء ويتعذبون وأنت الغربان تأكلهم وأتي أهل الجزيرة يحملوني ويسرعون بي إلي أقرب مشفى تسعفني وتداوي جروحي الخارجيه أما عن جروحي الداخليه فالأ علاج لها ولم يستطيع أطباء العالم كله أن يداويها إلا طبيب القلوب السميع البصير سبحانه وتعالى حتي يأذن بالشفاء .

نوايا سيئة...!!

أرجوا أن بعد ما رأى الناس عني وشاهدوا الأحداث
بالتفصيل الممل أن ينظرون بعين التأمل والحكمة وأرجوا
أن يكون هناك لحظة صحو بينهم .
- حافظ علي نيتك يحفظك الله ..



القاهرة بعد عمر طويل (مريض نفسي)

بعد أن قامت احدي البلاد بمعالجتي وتعرفوا علي جنسيتي وشخصيتي وسبب كل هذا الأذي جاء الصحفيين اللا مصريين وكتبوا عني وبالطبع وصلت الأخبار إلي الصحافه المصريه وكتب عني الكثير وعن قصتي القاسيه لقد كرهت الصحافه بكل ما فيها لأنهم بالفعل لا يهتمم إلا الأرباح والشهرة والحدث الأكبر المثير للأهتمام ان كل ما كان يحاورني كنت أري في عينه الأنانيه والكل يتصارع علي أن ينشر الحدث والقصه أولاً لم أري في عينهم غير ذلك وجميعهم كان يتصارع لكي يعلوا شأنه انها المصلحة الشخصية كنت أريد منهم غير ذلك لا الشفقة ولا العطف ولا المال لقد سئمت من الجميع وتركت كل الناس بعد أن ترحلت إلي مصر أخذت جنبا وبقيت في بيتي مع أبي وأمي حتي جاء لي رجلا خليجي وعلمت منه أنه كان يبحث عني منذ زمنأ بعيد وعثر علي عندما رأى أخباري في الجرائد والنشرة وكان يحمل الأمانه التي تركها لي أبي وأمي معه منذ أن كانوا في الخليج حيث أعطوه ثروة كبيرة وجاء ليرد الأمانه بعد كل هذا العمر وأخبرني بوفاة أبي .. وأمي .

ماذا يقول هذا المجنون انهم معي ولم يموتون ولو ماتوا فمن الذي أتحدث معهم وأراهم في كل ليلة انه مجنون انني أراهم الآن وامي في الداخل وتقوم بطهي الطعام لنا وهانذا جالس مع أبي ونطل من الشرفة ونشرب الشاي ونتحدث .

مازالت أحلم في كل ليلة بالكوابيس وأري نفسي مازالت في المحيط بين خشب القارب وكل مشهد وكل حركة تعرض أمامي كل يوم لقطة مختلفه وأصبحت أعاني أكثر من السابق وكانوا الصحفيين يترددون علي من وقت إلي آخر وكنت أرفض وأغلق الباب في وجوههم حتي سئمت وكتبت لهم كتاب بعنوان (نوايا سيئة) ولكن لم يكتفوا ولكن هذا ما أستطيع أن أفعله أن أتحدث عن طريق كتاب وكلام علي ورق أما أن أحكي أمامكم لا أنا لا أحب أن يروني الناس أبكي ولن أفعلها حتي جاءت صحفيه قالت لي انها مشهورة تدعي مريم عماد وهذه الإنسانه هي التي فعلتها ولكن ليس بسهولة إنما ظلت تروادني وتطاردني وأقنعتني بأسلوبها الساحر الجذاب حديثها وكلاماتها كانت تشبه كلامات أمي كثيرا وبعد عناد كثير قد وافقت وقررت أن أتحدث أمام الكاميرا بث مباشر أمام أكثر من مئة مليون شخص وقبل أن أتحدث حزرت أن ما ساقوله لا يتناسب مع من هو أقل من ثمانية عشر عام وبدأت أحكي وكل لحظة وكل مشهدا كنت فيه أبكي وأخرجت كل الدموع الساخنه التي كادت أن تسلخ جلد وجهي من شدة سخونتها وتم نصب مؤتمر

صحفي كبير بناءً علي طلب الكثير والصحافيين بواسطة
مريم عماد التي رأيت في عيناها نظرات الحنان والحب
والمواسيه والتقدير وهذا يكفيني.

لقد تفرغت للكتابيه فقط واصبح القلم والورقه اصدقائي بدلا
من الخونه والأندال وأخذت اكتب بعض السطور قبل ذهابي
إلي المؤتمر .

- وما أجمل شرب الشاي كل صباح في لحظه صفاء ونقاء
هناك لحظات مفرعه في حياة كل إنسان وهناك لحظات
مفرحه وهناك أيضاً لحظات لا أحد يستطيع التحدث عنها
ولو بقليل والمفرع دائماً هو أن تشعر بالخوف وأنت وحدك
فتتمنى الموت لكي يتوقف هذا الشعور السيئ الجميع
يشعر بالخوف والبعض يعانى ويجب أن نخاف ولكن يجب
أن يكون بجوارنا من يواسينا ويمتص خوفنا .

لم أري أبي وأمي منذ أيام كثيرة لقد اشتقت إليهم اريد أن
أراهم واخبرهم بشيء أخشي أن يكون خبر الخليجي
صحيح ولكن لا ليس حقيقي وما يثبت لي انهم أحياء
رؤيتهم مرة أخرى لقد أختفوا تماماً من حياتي بعد ان
أخبرني هذا الرجل الخليجي انا علي يقين أنه كاذب .

وفي ليلة الذهاب إلي المؤتمر الصحفي ارتديت بلديتي
وأنتظرت أُمي لأريها وتخبرني عن رأيها ولم تأتي حتي
تأخرت علي المؤتمر ورن هاتفي عندما كنت واقفاً أمام

نوايا سيئة...!!

المرأة وأضبط ببيون البدلة انها مريم عماد تستعجلني وأخبرتها أنني قادم في الحال وعندما نظرت للمرأة مجددا رأيت أبي وأمي خلفي ينظرون إلي مبتسمين وبحلقت عيني وكنت في حالة من الدهشة والذهول وأيقنت انهم احياء وان خبر موتهم كاذبا وعندما التفت لأنظر لهم لم أراهم لقد اختفوا وظل الشك ينتابني ويراودني أين الحقيقة؟ ونظرت للمرأة مجددا لم أراهم أيضا لقد اختفوا بالفعل حتي ذهبت إلي المؤتمر وقدمتني مريم عماد للناس وكان عدد الناس كبير للغاية لم أصدق صحافيين واعلاميين وكتاب وشعراء وغيرهم من الناس المحبين والمعجبين وعندما دخلت عليهم ووقفت علي المسرح وأبتسمت كنت سعيدا للغاية انه لشعور جيد أن ترى في عين الناس الحب والحنان والأمتان واخذ الجميع يصفق لي بشدة ووقعت عيني علي احدي الصفوف ورأيت أبي وأمي واقفين يصفقون لي مبتسمين والفرحة والسرور والفخر تشع من وجوههم الصافيه .

يا إلهي أصبحت متحيراً واختفت ابتسامتي ووقفت أحرق إليهم بشدة متعجباً .

